صدى الشام

سياسية . مستقلة . منوعة

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

الثلاثاء 11 آب (أغسطس) 2015 الموافق 26 شوال 1436هـ

العدد 102 عدد الصفحات 12

أيمن طباع لـ «صدى الشام»: ليس بمقدور رجال الأعمال ولا حتى الدول تغطية هول الكارثة السورية

تفاصيل صفحة 04

الأسد ولعبة التغييرات الديمغرافية

«الوطن ليس لمن يسكن فيه، وليس لمن يحمل جواز سفره أو جنسيته، الوطن هو لمن يدافع عنه ويحميه»، اعتراف خطير أطلقه بشار الأسد في لقائه الأخير مع ممثلي المنظمات النقابية والمهنية وممثلي الغرف السورية..

تفاصيل صفحة 08

أسوأ أيام النظام

المعارضة على تخوم الغاب واللاذقية تغلي بنيران سليمان الأسد

لم تشهد مراحل الثورة السورية حالة كحالة النظام اليوم، بعد الهزائم المتكررة في الأشهر الماضية على يد قوات المعارضة. ولكن ما زاد الطين بلة هو حادثة قتل سليمان هلال الأسد لضابط علوي لأن الأخير تجاوز سيارته. يتزامن ذلك مع صمود الزبداني وخسارة النظام لمناطق استراتيجية وسط البلاد لصالح تنظيم «الدولة الإسلامية»، مع ما يطبخ من قبل أمريكا وتركيا لإقامة منطقة خالية من التنظيم تحت أعين النظام

أحمد حمزة

أصبح مقاتلو «جيش الفتح» أقرب من أي وقت مضى لمعاقل النظام الأساسية في ريف اللاذقية، حيث باتت المناطق الموالية هناك، مهددة بشكل مباشر، للمرة الأولى منذ بداية الثورة السورية في مارس/أذار عام ٢٠١١، بعد وصولهم أخيراً، إلى قرى الزيارة وتل واسط وخربة الناقوس ومناطق أخرى على أطراف سهل الغاب بريف حماة الشمالي الغربي.

طيلة أربع سنوات ونصف مضت، بقيت المعارك الضارية ودوي المدفعية وهدير محركات الطيران الحربي الذي ارتكب عشرات المجازر بحق السوريين، بعيدة عن حاضنة النظام الأساسية، والتي كانت مظاهر الموت والحزن فيها تقتصر على وصول جثامين القتلى من أبنائها، ممن قضوا في جبهات بعيدة.

بيد أن الأسابيع الماضية عموماً، والأيام الأخيرة بشكل خاص، غيرت هذه المعادلة في المناطق المؤيدة للأسد، فبات مقاتلو المعارضة على بعد كيلو مترات قليلة، إثر سيطرتهم صباح الأحد الماضي، على آخر النقاط التي كانت خاضعة لقوات النظام شرق نهر العاصي قرب معسكر جورين، الذي يبعد عن مجرى النهر نحو ٢ كيلو متر فقط.

ويُعتبر هذا المعسكر حصناً متقدماً للدفاع عن قرى سهل الغاب وريف اللاذقية، كما ويُعد أهم مراكز قيادة الميليشيات الإيرانية واللبنانية بريف حماة، ويتم إرسال الأرتال العسكرية منه إلى مناطق الاشتباكات مع قوات المعارضة، وهو أحد مراكز قصف واستهداف القرى والمدن المجاورة التي تسيطر عليها المعارضة.

وفي خضم المعارك الأخيرة، اقتحم «جيش الفتح» حاجز التنمية الاستراتيجي، وهو ثكنة عسكرية أيضاً، تحوي مدافع وراجمات صواريخ، وتعتبر مركز قصفٍ لجبل الزاوية ومناطق سهل الغاب، وهو أهم معاقل النظام العسكرية قبل معسكر جورين، وبوابة العبور نحوه، اذ يبعد عنه نحو خمسة كيلو مترات.

وسبق كل ذلك بأسابيع وأشهر قليلة، سيطرة «جيش الفتح» في الثامن والعشرين من مارس/أذار، على مركز محافظة إدلب، تبعتها السيطرة على مدينة جسر الشغور ومعسكري القرميد والمسطومة ومدينة أريحا، ثم بعض المناطق المتاخمة للطريق نحو اللاذقية.

هذه التطورات المتلاحقة والمتسارعة، وضعت النظام بموقفٍ غاية في الخطورة والحرج أمام جمهوره، خاصة أن وضع باقي الجهات لا يسير لصالحه إطلاقاً.

ورغم الهدوء المريب في الجبهة الجنوبية مؤخراً، والذي تلا سيطرة «الجيش الحر» على اللواء ٥٢ في التاسع من حزيران الماضي، وتوقف معركة مطار الثعلة التي لم تُحسم، وكذلك الضبابية التي لفت مصير «عاصفة الجنوب»، سوى أن الوضع على مختلف الجبهات بقي مشتعلاً ولا يسير لصالح النظام.

تفاصيل صفحة 02

مجموعة من مقاتلي المعارضة على تخوم الغاب (الانترنت)

ريف حلب الشمالي

تنظيم «الدولة» يتقدم مستغلاً البرود في إقامة منطقة آمنة

يبدو أن حدة الأقوال والأفعال الدولية والإقليمية نحو إقامة منطقة آمنة أو خالية من تنظيم «الدولة الإسلامية» قد هدأت تماماً، وهو ما جعل الأخير يستغل ذلك، ويهاجم فصائل المعارضة في ريف حلب الشمالي، وسط حشده لهجوم شامل قد يبددّ أحلام المعارضة

حلب ـ مصطفى محمد

يفهم من الهجوم المفاجئ لتنظيم «الدولة الإسلامية» أخيراً في ريف حلب الشمالي، أن التنظيم غير مكترث بما تعدّه تركيا بالتنسيق مع الولايات المتحدة الأمريكية، لإقامة منطقة آمنة في مناطق سيطرته. وعلى خلاف التكهنات والآراء التي توقعت حدوث انسحابات تكتيكية قد يقوم بها التنظيم من بعض المناطق المحيطة بمدينة مارع، معقل قوات المعارضة في الريف الشمالي، أعلن التنظيم تقدمه وسيطرته على قرية «أم حوش» الاستراتيجية الواقعة على الطريق الواصل بين الحدود التركية ومدرسة المشاة، الثكنة الأهم لقوات المعارضة شمالي حلب.

تفاصيل صفحة 02

انهيار الليرة السورية.. فشل السياسة الاقتصادية للنظام

دمشق ـ عمر الفاروق

حين يلملم مدخراته ويجمعها، يتمتم بعبارات يدعو فيها الخالق ألا يكون سعر صرف الدولار مرتفعاً، حتى لا يضيع ما فقد من أمل وأموال، فالعشرة ملايين ليرة سورية، هي ما تبقى له من مهنته، ويريد تحويلها للدولار، بعد أن فقدت أغلب قيمتها نتيجة فقدان قيمة العملة في بلاده، بسبب السياسات الاقتصادية لحكومة الأسد.

هو الخياط محمد علي، والذي أضاع ٧٥٪ من مدخراته، حين أصبح سعر الدولار بحدود ٢٠٠ ليرة سورية في ٢٠١٣، وتمنى لو أنه سمع نصيحة أحد خبراء الاقتصاد بتحويل أمواله مع بداية الثورة للدولار، حيث كان سعره آنذاك ٦٠ ليرة سورية، لكنه بقي متأملاً من تصريحات المسؤولين، ومنهم حاكم «مصرف سورية المركزي» أديب ميالة، والذي كان دائماً يطمئن السوريين أن «العملة بخير»، كما قال قائده «سورية بخير»؟!

لن يستطيع السوريون اليوم، التفاخر بعملتهم بين الأمم، بعد أن أصابتها في سورية سهام التراجع، وخانتها السياسات الاقتصادية الفاشلة لـ«البنك المركزي» وحكومة الأسد، رغم كل التصريحات في بداية الثورة. ومن هنا، تحاول «صدى الشام» عبر سطورها التالية، التعرف على الأسباب التي أدت لفقدان العملة السورية ٨٠٪ من قيمتها، وكيف عوضت حكومة الأسد فقدان القطع الأجنبي في سورية، ودور الميزان التجاري في ضعف قيمة العملة، وما الحلول التي لجأ لها المواطن في هذا الارتفاع، إضافة لسياسة «البنك المركزي» وأبرز ما فعله للعملة السورية، وكيف تأقلم المواطن مع الواقع المعيشي في سورية.

تفاصيل صفحة 05

في دمشق..

سكان بساتين المزة وكفر سوسة ضحايا التغيير الديموغرافي

زينة اسماعيل

رغم تصاعد وتيرة القصف والمواجهات العسكرية في مناطق عدة من البلاد، وهو ما أدى لدمار كبير في البنى التحتية (قدرت الأمم المتحدة تكلفة عملية إعادة الإعمار والتنمية في سورية بين ١٦٥ و٢٠٠ مليار دولار)، لم يتوان النظام عن البدء بتنفيذ المرسوم الذي حدد نصه مرحلتين لتنظيم ما يعادل ١٠٪ من مساحة العاصمة؛ المرحلة الأولى تشمل تنظيم منطقة شرقي المزة، التي تشمل المناطق الواقعة شمالي المتحلق الجنوبي في المزة وكفرسوسة على مساحة ٢١٤ هكتاراً، أما المرحلة الثانية فتشمل مناطق جنوبي المتحلق في المزة وكفرسوسة وقنوات بساتين وداريا والقدم، والتي تقارب مساحتها ٨٨٠ هكتاراً.

تفاصيل صفحة 06

اللاجئ السوري في الداخل تحت وطأة الاستغلال.. بعيدا عن صوت الإعلام

سارة عبد الحي

من الموت مرضاً، بسبب انعدام الشروط الصحية، إلى الموت من البرد، وما بينهما من مآسي الجوع والعوز والاستغلال السياسي والاقتصادي والاجتماعي والنفسي والجسدي والتهميش، يعيش المواطن السوري النازح داخلياً في ظروف حياتية وشروط إنسانية لا تقلّ في سوئها عن تلك التي يعيشها اللاجئ إلى المناطق المجاورة.

كان للمنطقة الجنوبية (محافظة السويداء ومدينة جرمانا في ريف دمشق) حصة كبيرة من هذا الواقع المؤلم. ففي جرمانا، وبعد تحول «فرحان الشعلان» من رئيس المقر الأمني في المدينة إلى مدير مركز الإيواء فيها، قام بإدارة هذا المركز بطريقة لا تختلف عن طريقة إدارته للمقر الأمني، حيث يعاقب المخطئ من نزلائه بالضرب والدعس، ليصبح الشتم والسُباب أخف العقوبات، ناهيك عن نعتهم بالحوش ووصفهم بالإرهابيين.

يتشارك السكنَ في مركز لجوء جرمانا، عدد كبير من الأشخاص، حيث تجد مثلاً في غرفة واحدة لا تزيد مساحتها عن ٤ أمتار مربعة، أكثر من ١٢ فرداً، ما ساهم في انتشار العديد من الأمراض المعدية بينهم، مثل الأمراض الجلدية والتنفسية. كما ساهم التلوث البيئي الناتج عن قلة المياه وانقطاعها لفترات طويلة في انتشار حالات الجرب والقمل بين الأطفال على وجه الخصوص. أما التيار الكهربائي فهو مقطوع عن مركز الإيواء منذ ٧ أشهر، وقد ناشد أعضاء لجنة الإغاثة في مدينة جرمانا والكثير من شخصياتها ووجوهها الاجتماعية، كرئيس بلدية المدينة، قسم طوارئ الكهرباء لمحاولة إيجاد حل لهذه المشكلة، ووصلت الشكاوى إلى محافظ ريف دمشق ولكن... دون جدوى.

تفاصيل صفحة 07

مكافآت مجزية لكل مقاتل مع النظام يقف في الصفوف الأولى

دمشق ـ ريان محمد

يتفاقم سخط عناصر القوات النظامية على النظام يوما بعد آخر، من قضايا تتعلق بضعف التخطيط العسكري وسوء التنسيق في المعارك، ما يتسبب في مقتل العشرات منهم، إلى تدهور أوضاعهم المعيشية وانخفاض رواتبهم. وزاد الطين بلة مؤخرا، إعلان رئيس مجلس الوزراء في حكومة النظام وائل الحلقي، مكافأة المقاتلين في الصفوف الأمامية ب ١٠ آلاف ليرة، إضافة إلى وجبة ساخنة.

نظام كاذب

أضحى نعت النظام بـ «الكاذب» سمة لدى مقاتلي القوات النظامية والميليشيات الموالية له، محملين قادتهم المسؤولية الأولى عن «تخريب الجيش وإضعاف عزائمه ومعنوياته».

تفاصيل صفحة 03

المصارف الخاصة في سورية.. وحقيقة الصمود 3

لاجئ سوري في العراق: تقليصٍ المساعدات لا يحدث فرقاً 6

موت في سوريا وتحدٍ في إسبانيا 7

ريف حلب الشمالي

تنظيم «الدولة» يتقدم مستغلاً البرود في إقامة منطقة آمنة

> يبدو أن حدة الأقوال والأفعال الدولية والإقليمية نحو إقامة منطقة آمنة أو خالية من تنظيم «الدولة الإسلامية» قد هدأت تماماً، وهو ما جعل الأخير يستغل ذلك، ويهاجم فصائل المعارضة في ريف حلب الشمالي، وسط حشده لهجوم شامل قد يبددّ أحلام المعارضة

حلب ـ مصطفى محمد

مقاتلون من قوات المعارضة قرب إحدى نقاط المواجهة مع النظام وتنظيم الدولة في حلب

يفهم من الهجوم المفاجئ لتنظيم «الدولة الإسلامية» أخيراً في ريف حلب الشمالي، أن التنظيم غير مكترث بما تعدّه تركيا بالتنسيق مع الولايات المتحدة الأمريكية، لإقامة منطقة آمنة في مناطق سيطرته. وعلى خلاف التكهنات والآراء التي توقعت حدوث انسحابات تكتيكية قد يقوم بها التنظيم من بعض المناطق المحيطة بمدينة مارع، معقل قوات المعارضة في الريف الشمالي، أعلن التنظيم تقدمه وسيطرته على قرية «أم حوش» الاستراتيجية الواقعة على الطريق الواصل بين الحدود التركية ومدرسة المشاة، الثكنة الأهم لقوات المعارضة شمالي حلب.

وبالتزامن مع السيطرة على القرية التي ينتمي غالبية سكانها للقومية الكردية، دارت اشتباكات بالأسلحة الثقيلة في محيط قرية تلالين إزاء محاولة التنظيم التقدم والسيطرة على تلك القرية، التي تسيطر عليها قوات المعارضة.

وقال الناشط الاعلامي أبو المجد الحلبي: «لقد تمكن التنظيم من السيطرة على قرية أم حوش، بعد استهداف حواجز الجيش الحر بسيارة مفخخة تحمل ثلاثة أطنان من المواد المتفجرة، تلاها دخول ثلاثة عناصر انغماسيين فجروا أنفسهم بنقاط للحر، ما أدى إلى مقتل وفقدان العشرات من قوات الجيش الحر».

وأضاف الحلبي، خلال حديثه لـ«صدى الشام»: «استغل التنظيم حالة الإرباك في صفوف المعارضة، وبدأ هجومه مستعيناً بالعملاء المتواجدين في مناطق المعارضة، والخلايا النائمة التي زودت داعش بالمعلومات الكاملة عن تواجد الثوار».

> طرح تقدم التنظيم الأخير جملة من التساؤلات حول حجم القوة الحقيقية التي تتمتع بها قوات المعارضة المتواجدة في المنطقة، سيما وأن هذا التقدم جاء بعد يوم واحد من تسليم جبهة النصرة لجبهاتها في الريف الشمالي للجبهة الشامية

وأوضح أن «السيارة المفخخة استهدفت غرفة العمليات العسكرية في وقت تبديل نقاط الرباط، وهو الأمر الذي أتاح للتنظيم الهجوم والتقدم». مضيفاً أنه «لم تفلح الاشتباكات العنيفة التي خاضتها المعارضة بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة في صد الهجوم».

وطرح تقدم التنظيم الأخير جملة من التساؤلات حول حجم القوة الحقيقية التي تتمتع بها قوات المعارضة المتواجدة في المنطقة، سيما وأن هذا التقدم جاء بعد يوم واحد من تسليم جبهة النصرة لجبهاتها في الريف الشمالي للجبهة الشامية، وهذا يعني تحييد جبهة النصرة، الطرف الأقوى في المنطقة.

كما «خلق غياب ضربات التحالف الجوية لمقار التنظيم في المنطقة تحدياً جديداً أمام قوات المعارضة، التي يعاني أغلب فصائلها من نقص واضح في الإمداد اللوجستي، والتي لازالت تخوض معارك استنزاف مع التنظيم منذ أكثر من عام ونصف العام»، كما يؤكد القيادي في الجبهة الشامية بشير الحجي.

الحجي أشار خلال حديث خاص بـ«صدى الشام»، إلى «تخاذل يبديه بعض المقاتلين الذين ينتمون إلى فصيل محدد، على الرغم من توفر الذخيرة والرشاشات الثقيلة التي بحوزتهم»، لكنه رفض تسمية هذا الفصيل بشكل صريح.

وشدد بالمقابل على «عمالة التنظيم»، وقال إن «الانتصارات التي يحققها جيش الفتح في سهل الغاب على حساب قوات النظام هناك، دفعت التنظيم للفتك بقوات المعارضة هنا».

ويبدو أن تقدم تنظيم الدولة الأخير وسيطرته على قرية «أم حوش» ليس الهدف الأخير للتنظيم، حيث أكد مصدر محلي خاص من مناطق سيطرة التنظيم، استقدام التنظيم لتعزيزات عسكرية كبيرة من مدينة الباب، بعد أن قام مؤخراً بسحب الكثير من العناصر إلى نفس المدينة. ووفق تأكيد المصدر، فإن الأيام القادمة ستشهد هجوماً شاملاً على الريف الشمالي.

> التغيرات الواضحة في سياسة التنظيم العسكرية سببها برود اللهجة الإقليمية والدولية التي تتحدث عن إنشاء المنطقة الآمنة

وأرجع المصدر المحلي سبب هذه التغيرات الواضحة في سياسة التنظيم العسكرية إلى «برود اللهجة الإقليمية والدولية التي تتحدث عن إنشاء المنطقة الآمنة، بعد أن كانت نبرة تلك التصريحات مرتفعة».

عبد القادر عبد اللي

من شرفة الجيران

حرارة الشمال هل تحرق الطبخة؟

لم يكن صدام جبهة النصرة مع بعض فصائل الجيش الحر ـ التركمانية أو ذات الغالبية التركمانية على وجه الخصوص ـ في المنطقة التي تسعى تركيا لجعلها «آمنة»، أو بحسب التسمية الأمريكية «مطهرة من داعش»، مفاجئاً للمراقبين. ولعل هذا ما سرّع بلملمة الموضوع، ونُزع فتيل الأزمة حالياً بتسليم النصرة المواقع التي سيطرت عليها لتلك الفصائل، كما أعلنت تلك الفصائل عدم مقاتلتها النصرة. ولكن هل انتهى الموضوع؟

لم يعد يخفى على أحد أن التحالفات بين فصائل المعارضة المسلحة على الأرض هي تكتيكية، كل طرف يحاول من خلالها البروز، وتذويب الفصائل الصغيرة بهدف توسيع النفوذ. وإذا كانت هذه الفصائل قد حققت نجاحات كبرى على النظام، فإن الغرور أحياناً يدفع بعضها إلى ارتكاب الأخطاء، ولكنها أخطاء مقبولة لو بقيت في إطار الأخطاء فقط.

تركيا هي المصدر الرئيس للدعم الوارد إلى المعارضة المسلحة في الشمال، فما الذي دفع بعض هذه الفصائل لمقاتلة فصائل دربتها وسلحتها تركيا بذريعة أن الولايات المتحدة هي التي دربتها؟ إذا كانت قلة الخبرة السياسية هي وراء هذا الأمر، فيمكن للقوى الراعية أن تضع يدها، وتلملم الأمر، ولكن ماذا لو كانت ناجمة عن اختراقات أمنية دولية؟ في هذه الحالة هناك نار تحت الرماد، وسيأتي يوم تتأجج فيه ثانية. وتستمر دوامة العنف إلى ما لا نهاية. فمن صاحب المصلحة بهذا الأمر؟

سربت الصحف التركية تصريحات لمسؤول من إحدى دول التحالف ضد داعش، بأن الاستعدادات لدخول الحرب الشاملة ضد داعش انطلاقاً من الأراضي التركية على وشك أن تنتهي، وستبدأ هذه العمليات في القريب العاجل. وأكد على أن بضع الطلعات الجوية التي نفذت خلال الأسبوع الماضي ـ على الرغم من فاعليتها الكبرى ـ ليست هي الحرب المزمع شنها، بل المقدمة فقط.

المناطق الآمنة مغرية للبعض أكثر من غيرها لأن طيران النظام لن يطالها، وكثير من المدنيين المشردين في البراري يريدون مأوى بعيداً عن القتل أولاً، ومدرسة يعلمون بها أولادهم علماً ينفعهم في دنياهم ثانياً. ولكنها ليست مغرية لبعض الفصائل التي تحاول إحياء نظام غير قادر على الحياة مهما كانت نوايا القائمين عليه طيبة. فطائرات النظام عندما تقصف، تكون الخسائر على الأغلب في صفوف المدنيين وممتلكاتهم، وخسائر القوى المسلحة بالأرواح في القصف العشوائي على المدن لا تساوي واحداً من المئة من خسائر المدنيين. بمعنى آخر، إن المدنيين هم المتضررون على الأغلب، وهم أصحاب المصلحة الأولى بالمناطق الآمنة، فما الذي يغري بعض الفصائل المسلحة بالدخول للسيطرة على تلك المناطق خارج التفاهمات الدولية؟

من له مصلحة بتعطيل منطقة آمنة بعيدة عن داعش والنظام، ويحظر على قوات الحماية الشعبية المرور منها؟ عندما نضع المصالح في الميزان نجد أن النظام السوري وراعيه الإيراني على رأس أصحاب المصالح بالتعطيل، ثم تأتي بالطبع داعش التي تعتبر الهدف الأول من إقامة هذه المنطقة. ووفق هذه الحسابات، أليس تعطيلها خدمة لتلك الأطراف؟

نعم، هناك قوى تعرف أن مشروعها السياسي لا يمكن أن يعيش، ولا يمكنها الاستمرار دون حالة الفوضى التي تفرض تأجيل المشاريع السياسية غير الموجودة أصلاً. والغريب أن هذه القوى هي الأعلى صوتاً باتهام الآخرين بالفشل السياسي، وهم ـ أي الآخرون ـ فعلاً فاشلون سياسياً، ولكن بندقيتها الآن تبعد عن نفسها النقد، فهل ستتمكن من إبعاد هذا النقد إلى ما لانهاية؟

هناك حركة دولية كبرى، فالنشاط السياسي والمخابراتي على أشده، ولعل هذه المرحلة من أكثر المراحل نشاطاً سياسياً واستخبارياً. وإذا كانت تركيا تبدو ساكنة بالنسبة إلى الملف السوري بسبب الحالة السياسية الداخلية، وتزايد احتمالات انتخابات الإعادة أو حكومة أقلية تقود البلد إلى انتخابات مبكرة، فهذا لا يعني أن مخابراتها طوت الموضوع، وابتعدت. صحيح أن النظام في أضعف أيامه، ولكن هذا لا يعني أنه انتهى، ففي كل لحظة يمكن أن يُعاد إلى الساحة، وبقدر ما قرار مجلس الأمن حول تحديد المسؤولية باستخدام السلاح الكيماوي اليوم، وبشكل مفاجئ، يبدو ضد النظام، فهو يمكن أن يخدمه لو اتهمت جهة من المعارضة باستخدامه، وهكذا يمكن إعادته من جديد، ونعود إلى حيث كنا...

المحاولات العبثية بتعطيل المناطق الآمنة هي أشبه بمقاتلة طواحين الهواء، وسيدفع الناس العاديون ثمناً باهظاً لها، وليس أمام الفصائل التي لعبت هذه اللعبة إلا أن تراجع نفسها، وتعيد النظر بسياستها بعيداً عن المراهقة السياسية والفكرية، فالتضحيات الكبرى التي تقدمها يمكن أن تذهب هباء نتيجة أخطاء صغيرة، فكيف لو كانت هذه الأخطاء قاتلة؟ لا بد من الاستعداد، والاستعداد يبدأ بالمراجعات الذاتية فقط، وبعيداً عن اتهام الآخرين، فخطأ الآخرين لا يبرر لأحد الخطأ، مثلما أن إجرام النظام لا يعطي الحق لمن يقاتله بارتكاب فظائع شبيهة...

أسوأ أيام النظام

المعارضة على تخوم الغاب واللاذقية تغلي بنيران سليمان الأسد

> لم تشهد مراحل الثورة السورية حالة كحالة النظام اليوم، بعد الهزائم المتكررة في الأشهر الماضية على يد قوات المعارضة. ولكن ما زاد الطين بلة هو حادثة قتل سليمان هلال الأسد لضابط علوي لأن الأخير تجاوز سيارته. يتزامن ذلك مع صمود الزبداني وخسارة النظام لمناطق استراتيجية وسط البلاد لصالح تنظيم «الدولة الإسلامية»، مع ما يطبخ من قبل أمريكا وتركيا لإقامة منطقة خالية من التنظيم تحت أعين النظام

أحمد حمزة

أصبح مقاتلو «جيش الفتح» أقرب من أي وقت مضى لمعاقل النظام الأساسية في ريف اللاذقية، حيث باتت المناطق الموالية هناك، مهددة بشكل مباشر، للمرة الأولى منذ بداية الثورة السورية في مارس/أذار عام ٢٠١١، بعد وصولهم أخيراً، إلى قرى الزيارة وتل واسط وخربة الناقوس ومناطق أخرى على أطراف سهل الغاب بريف حماة الشمالي الغربي.

طيلة أربع سنوات ونصف مضت، بقيت المعارك الضارية ودوي المدفعية وهدير محركات الطيران الحربي الذي ارتكب عشرات المجازر بحق السوريين، بعيدة عن حاضنة النظام الأساسية، والتي كانت مظاهر الموت والحزن فيها تقتصر على وصول جثامين القتلى من أبنائها، ممن قضوا في جبهات بعيدة.

بيد أن الأسابيع الماضية عموماً، والأيام الأخيرة بشكل خاص، غيرت هذه المعادلة في المناطق المؤيدة للأسد، فبات مقاتلو المعارضة على بعد كيلو مترات قليلة، إثر سيطرتهم صباح الأحد الماضي، على آخر النقاط التي كانت خاضعة لقوات النظام شرق نهر العاصي قرب معسكر جورين، الذي يبعد عن مجرى النهر نحو ٢ كيلو متر فقط.

ويُعتبر هذا المعسكر حصناً متقدماً للدفاع عن قرى سهل الغاب وريف اللاذقية، كما ويُعد أهم مراكز قيادة الميليشيات الإيرانية واللبنانية بريف حماة، ويتم إرسال الأرتال العسكرية منه إلى مناطق الاشتباكات مع قوات المعارضة، وهو أحد مراكز قصف واستهداف القرى والمدن المجاورة التي تسيطر عليها المعارضة.

وفي خضم المعارك الأخيرة، اقتحم «جيش الفتح» حاجز التنمية الاستراتيجي، وهو ثكنة عسكرية أيضاً، تحوي مدافع وراجمات صواريخ، وتعتبر مركز قصفٍ لجبل الزاوية ومناطق سهل الغاب، وهو أهم معاقل النظام العسكرية قبل معسكر جورين، وبوابة العبور نحوه، اذ يبعد عنه نحو خمسة كيلو مترات.

وسبق كل ذلك بأسابيع وأشهر قليلة، سيطرة «جيش الفتح» في الثامن والعشرين من مارس/ أذار، على مركز محافظة إدلب، تبعتها السيطرة على مدينة جسر الشغور ومعسكري القرميد والمسطومة ومدينة أريحا، ثم بعض المناطق المتاخمة للطريق نحو اللاذقية.

هذه التطورات المتلاحقة والمتسارعة، وضعت النظام بموقف غاية في الخطورة والحرج أمام جمهوره، خاصة أن وضع باقي الجهات لا يسير لصالحه إطلاقاً.

ورغم الهدوء المريب في الجبهة الجنوبية مؤخراً، والذي تلا سيطرة «الجيش الحر» على اللواء ٥٢ في التاسع من حزيران الماضي، وتوقف معركة مطار الثعلة التي لم تُحسم، وكذلك الضبابية التي لفت مصير «عاصفة الجنوب»، سوى أن الوضع على مختلف الجبهات بقي مشتعلاً ولا يسير لصالح النظام.

> حكومة الأسد التي فقدت جميع معابرها البرية مع دول الجوار باستثناء لبنان، في فترات متقطعة من عمر الثورة، تراقب بعيون القلق والريبة، ملف المنطقة الآمنة على الحدود الشمالية.

ففي دمشق وريفها، بقيت الأوضاع على ما هي عليه، دون تمكن الأسد من تحقيق أي إنجاز يثلج به قلوب مناصريه (خاصة في الزبداني). وبوسط البلاد، خسر النظام خلال شهر مايو/أيار الماضي مدينة تدمر لصالح تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش)، فيما استمرت الاشتباكات بين الجانبين بالقرب منها، في معركة السيطرة على آبار النفط والغاز (جزل والشاعر)، كما فقد النظام في الخامس من هذا الشهر بلدة القريتين بريف حمص.

وفيما حقق مكسباً محدوداً قبل ذلك بأيام، عندما طرد بالتعاون مع «وحدات حماية الشعب» الكردية المدعومة من طائرات التحالف، مقاتلي «داعش» من مدينة الحسكة اقصى شمال شرق البلاد، فإن الوضع في مناطق الجزيرة عموماً لم يسِر لصالح النظام، مع فقدانه مزيداً من نفوذه لحساب المسلحين الأكراد.

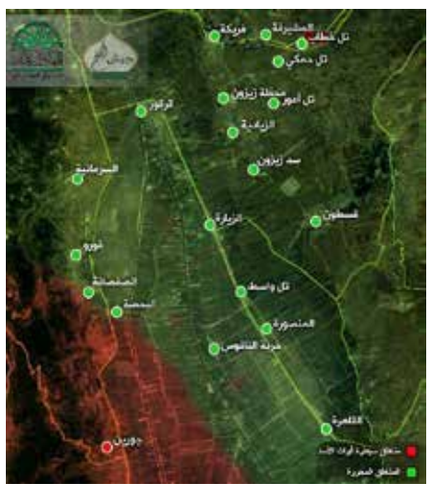

أما شمالاً، فيبدو أن تركيا ماضية في مخطط إنشاء «منطقة عازلة»، مع أنها لم تحصل حسبما هو مُعلن حتى الآن، على ضوء أخضر أمريكي، برغم فتحها لقواعدها الجوية (خاصة أنجرليك) أمام طائرات التحالف التي بدأت منذ أيام، للمرة الأولى، بقصف مواقع تنظيم «الدولة» في سورية، انطلاقا من أراضي أنقرة، وهو ما يشير إلى إمكانية حدوث تطور ما داخل الأراضي السورية خلال الفترة القادمة، وهذا إن حصل تترتب عليه نتائج جديدة.

فحكومة الأسد التي فقدت جميع معابرها البرية مع دول الجوار باستثناء لبنان، في فترات متقطعة من عمر الثورة، وخسرت أيضاً السيطرة على معظم أراضي البلاد، تراقب بعيون القلق والريبة، ملف المنطقة الآمنة على الحدود الشمالية، الذي يبدو وكأنه يطبخ على نار هادئة، بالتزامن مع قرار مجلس الأمن الأسبوع الماضي، بتشكيل لجنة دولية، تحدد الجهة التي استخدمت السلاح الكيماوي بسورية، دون رفض روسيا والصين لذلك، وكل هذه الوقائع، تشير بالتأكيد لحالة ضعف النظام غير المسبوقة.

وبعيداً عن التهويل والمبالغة، أو التحجيم والتخفيف من تأثير كل هذه التطورات على مؤيدي الأسد، فالواضح كالشمس، إن هؤلاء يعيشون أسوأ أيامهم على الإطلاق، وتجلت حالة معنوياتهم المنهارة، وحاجتهم للتنفيس عما يجيش بصدورهم، بحادثة قتل سليمان الأسد لضابط في قوات النظام أمام أعين الناس بشوارع اللاذقية، في السادس من هذا الشهر.

وقد بدا جلياً أن رصاصات الشاب الثلاثيني المعروف بغطرسته، كانت بمثابة القطرة التي أفاضت الكأس المترعة أساساً في الشارع المؤيد، جراء الانكسارات المتتابعة، خاصة أن الحادثة، تُثير العواطف، كون سليمان أقدم على فعلته أمام أبناء المقتول، ولسبب تافه؛ إذ تجاوز العقيد في القوى الجوية للنظام بسيارته، عربةً سليمان الأسد عند دوار الأزهري وسط مدينة اللاذقية، فترجّل منزعجاً، وتوجّه نحو سيارة المهندس في القوى الجوية بقوات النظام، وأطلق النار عليه أمام أسرته وطفليه، وعلى مرأى من الناس الموجودين بالمكان، الذي يحوي حاجزاً لقوات النظام، لم يُحرّك ساكناً جراء كل ما حدث.

وأدت الواقعة لغليان في الساحل السوري، تجلى باعتصام في مدينة اللاذقية، طالب بإعدام سليمان ابن هلال الأسد، أحد أبناء عمومة بشار، والذي كان قائداً للدفاع الوطني بالساحل، قبل مقتله في مارس/أذار سنة ٢٠١٤.

كما أثارت الحادثة التي ولّدت بسرعة ردود أفعال حادة، زوبعة من ردود الفعل في الشارع المؤيد، حيث طالب للمرة الأولى، بإعدام فردٍ من آل الأسد، وهو ما لم يحدث سابقاً في تاريخ النظام الحاكم لسورية، منذ خمسة وأربعين عاماً، إذ أن مجرد الحديث بسوءٍ عن أحد أفراد هذه الأسرة كان يُوصل صاحبه للمجهول.

> طالب الشارع المؤيد للمرة الأولى، بإعدام فردٍ من آل الأسد، وهو ما لم يحدث سابقاً في تاريخ النظام الحاكم لسورية، منذ خمسة وأربعين عاماً

وفيما لا يُعرف حتى الآن، مكان سليمان الأسد، فإن وسائل إعلام النظام بدأت تحدد مصيره، بتجريمه تصريحاً أو تلميحاً، ما يعني أن هناك نية لمحاسبته، لتخفيف حدة الغليان داخل الشارع المؤيد، الذي يعيش أساساً أصعب أيامه، على وقع قرع مقاتلي المعارضة لباب مناطق الساحل والغاب.

مكافآت مجزية لكل مقاتل مع النظام يقف في الصفوف الأولى

"في إطار الجهود المتواصلة لرئيس النظام بشار الأسد لحشد الطاقة البشرية في ظل الخسائر المتوالية لقوات النظام في عدد من المدن، يحاول عبر حكومته استمالة الجنود بالمال لرفع معنوياتهم وعزيمتهم، وذلك عبر إغراءهم بـ ١٠ آلاف ليرة مع وجبة ساخنة"

دمشق ـ ريان محمد

يتفاقم سخط عناصر القوات النظامية على النظام يوما بعد آخر، من قضايا تتعلق بضعف التخطيط العسكري وسوء التنسيق في المعارك، ما يتسبب في مقتل العشرات منهم، إلى تدهور أوضاعهم المعيشية وانخفاض رواتبهم. وزاد الطين بلة مؤخرا، إعلان رئيس مجلس الوزراء في حكومة النظام وائل الحلقي، مكافأة المقاتلين في الصفوف الأمامية ب ١٠ ألاف ليرة، إضافة إلى وجبة ساخنة.

المكافئة سببت إشكاليات كبيرة داخل القطع العسكرية (الانترنت)

نظام كاذب

أضحى نعت النظام بـ «الكاذب» سمة لدى مقاتلي القوات النظامية والميليشيات الموالية له، محملين قادتهم المسؤولية الأولى عن «تخريب الجيش وإضعاف عزائمه ومعنوياته».

وقال سومر، مقاتل متطوع في القوات النظامية منذ نحو ١١ سنة، لـ«صدى الشام»، إن «المكافأة التي تحدث عنها الحلقي سببت إشكاليات كبيرة داخل القطع العسكرية»، مبينا أنه في الاجتماع العسكري في كتيبته وقعت مشادات كلامية بين الجنود والضباط حول القرار، وقد اعترض الجنود على التفريق بين المقاتلين، انطلاقا من أن عملهم متكامل وكلهم مشتركون في معركة واحدة، حتى أن عسكريين هددوا بالانشقاق في حال تنفيذ القرار على شكله الحالي.

من جانبه، رأى عدنان، مقاتل متطوع في القوات النظامية منذ ١٥ سنة، في حديث مع «صدى الشام»، أن «القرار كله عبارة عن إبرة بنج للمقاتلين، عقب ما علا صوت التذمر من انخفاض رواتب العسكريين وتدهور أوضاع أسرهم المعيشية. لقد كان العسكري في الجيش السوري، أو الشرطي في الأمن والشرطة، يعمل دائما عملا إضافيا، إما في مطعم أو على سيارة تكسي أو في إحدى أعمال البناء، لكي يستطيع تأمين دخل يستره من العوز، وخاصة المتطوعين الذين كانوا يعيشون في معظمهم خلال الخدمة على موائد المجندين، ولا يمكنهم اليوم مغادرة قطعاتهم، كما لم يعد هناك عمل».

> مقاتل مع النظام: القرار عبارة عن إبرة بنج للمقاتلين، عقب ما علا صوت التذمر من انخفاض رواتب العسكريين وتدهور أوضاع أسرهم المعيشية

وأوضح المقاتل الذي فضل عدم ذكر اسمه، أن «قصة هذه المكافئة بدأت منذ أشهر، حيث سرت بين العسكريين إشاعة تتحدث عن زيادة ١٠٠٪ على رواتب العسكريين و٤٠٪ للمدنيين، كما سرت إشاعة أخرى بأن الزيادة ستكون ٢٠ ألف للعسكري، ثم انخفضت في الشهر الرابع والخامس إلى نحو ١٥ ألف، وكان الجميع ينتظر هذه الزيادة ويسأل عنها المحاسبين كل شهر، ليخرج الحلقي ويحول الزيادة إلى مكافئة بقيمة ١٠ ،لاف ليرة، وليست للجميع، ما أثار كثيرا من اللغط، ودفع عددا من العسكريين في بعض القطع العسكرية، للتضامن مع زملائهم المحرومين منها، وقد أبلغوا قياداتهم بأنهم لن يتسلموها إن لم تكن للجميع»، موضحاً أنه «يتم الحديث اليوم عن أن المكافأة ستخفض إلى ستة ألاف ليرة وسيحصل عليها الجميع، لكن إلى الآن ليس معلوما متى سيتم صرفها، وهل ستشمل الأشهر الماضية؟ رغم أن توجيه الرئيس كان يقول بإن التوزيع منذ بداية شهر تموز الفائت».

وانعكس استياء مقاتلي القوات النظامية على مواقع التواصل الاجتماعي، فنشر أحد مقاتلي النظام صورة له وبيده حبة بطاطا واحدة صغيرة الحجم وبيضة واحدة، إضافة إلى رغيف من الخبز المهلهل، وكتب معلقا «تفضلوا وشاركوني الغداء». وهناك آخرون شككوا في الغاية من القرار، معتبرين أنه باب جديد للفساد والرشوة، قائلين: كم من العسكريين «المفيشين» سيسجلون في هذه القوائم على أنهم يقاتلون في المقدمة، وكم ستكون تسعيرة تسجيل اسم العسكري في الخطوط الخلفية والإدارات على أنهم في الخطوط الأمامية؟

وكتب عسكري أخر «الحمد لله، بهذه المكافأة سيصبح معي نصف ثمن حذاء رياضي متوسط الجودة». في وقت علا فيه صوت عناصر الشرطة (الأمن الداخلي)، وميليشيا «قوات الدفاع الوطني»، قائلين: هل «الجيش وحده من يقاتل في هذا البلد؟»، معتبرين أن «هذه المكافأة من حقهم كذلك، أو فليقاتل الجيش وحده».

> انعكس استياء مقاتلي القوات النظامية على مواقع التواصل الاجتماعي، فكتب أحد مقاتلي النظام على صفحته: «الحمد لله، بهذه المكافأة سيصبح معي نصف ثمن حذاء رياضي متوسط الجودة»

رواتب لا تسد الرمق

وقال مهران، متطوع في القوات النظامية منذ تسع سنوات، اختصاص سائق دبابة، ورب أسره مكونة من أربعة أطفال وزوجة: «منذ تطوعت في الجيش وهم يكذبون علي، فلقد تقدمت للتطوع كمحاسب، ولكن لدى الفرز وجدت نفسي في تشكيل مقاتل ليس بحاجة لمحاسبين، واليوم أنا سائق دبابة. لا تسألني لماذا لا أترك الجيش، فلم أكن لألتحق به لو كان لدي خيارات أخرى».

وأضاف: «آخر كذبهم كان قصة مكافأة العشرة آلاف ليرة والوجبة الساخنة المقدمة معها، فهذا هو الشهر الثاني يمضي على موعد توزيعها ولم نر شيئا حتى الآن، بل بالعكس تماما، خلقت مشكلات بين عناصر وضباط الجيش حول من يستحق ومن لا يستحق»، مشيراً إلى أن «قصة الوجبة الساخنة تعود لكثرة حديث عناصر الجيش السوري عن الوجبات الساخنة التي تصل إلى مقاتلي حزب الله اللبناني والحجاج الإيرانيين، في وقت يتناول فيه الجندي السوري بالقرب منهم وجبة تكاد لا تؤكل، ما يثير تهكمهم واستياءهم من إحساسهم بالدونية».

وكان الحلقي قد قال، في الثامن من شهر حزيران الماضي، أنه "بتوجيه من الرئيس بشار الأسد، يجري الآن استكمال الدراسة لأجل دفع مكافأة مالية تحت عنوان مهمة قتالية لمقاتلي الجيش العربي السوري، الذين يقفون بالصفوف الأمامية بالتماس مع التنظيمات الإرهابية المسلحة، ومقدارها عشرة آلاف ليرة سورية شهريا، سنبدأ بصرفها اعتبارا من بداية الشهر القادم، إضافة إلى تأمين وجبة طعام ساخنة لهؤلاء الأبطال بالتوازي مع ما اتخذته الحكومة الأسبوع الماضي من زيادة الطعام لكل العاملين في الجيش والقوات المسلحة وقوى الأمن الداخلي والدفاع الشعبي».

المصارف الخاصة في سورية.. وحقيقة الصمود

أحمد العربي

نشرت صحيفة واشنطن بوست الأميركية مقالة للكاتب "رشاد القطان"، حول سبب عدم انهيار البنوك والمصارف السورية، رغم الحرب الدائرة والعقوبات المفروضة على النظام السوري.

وأكد الكاتب ضمن مقالته بأن القطاع المصرفي السوري استطاع النجاة من العاصفة التي تمر بها سوريا، خلافاً لتوقعات الغرب، من خلال أبحاثه والإفصاحات التي تقوم بها البنوك المدرجة على قائمة سوق دمشق للأوراق المالية. هذا القرار الصعب الذي اتخذته هذه البنوك، حيث أنها تكافح الانكماش الاقتصادي والعقوبات الدولية وغياب الاستثمارات العامة والخاصة، ورغم ذلك فإن أياً من تلك البنوك لم تعلن إيقاف عملها أو إغلاقها.

فلندقق في حقيقة الإفصاحات والتقارير المالية التي تنشرها المصارف الخاصة في سورية لنعرف لماذا لم تفلس:

عند دراسة أثر الأزمة الاقتصادية الحالية على بنود قائمة الدخل، فإننا سوف نركز على بندين رئيسين هما: الأرباح الناتجة عن تقييم مركز القطع البنيوي، وهو بند من بنود مجموعة الإيرادات، والبند الثاني مخصص خسائر تدني التسهيلات الائتمانية المباشرة، وهو بند من بنود مجموعة النفقات.

> من الطبيعي أن ينعكس الارتفاع الكبير الحاصل في سعر صرف الدولار الأميركي مقابل الليرة السورية خلال العام ٢٠١٣ على بند تقييم مركز القطع البنيوي لدى المصارف، مسجلاً أرباحاً بقيم كبيرة جداً

ومن المؤكد أنّ تغير سعر الصرف الرسمي للدولار سوف يؤثر وبشكل مباشر على قيمة مركز القطع البنيوي لدى هذه المصارف، ففي حال ارتفاع سعر صرف الدولار مقابل الليرة السورية سوف تحقق هذه المصارف أرباحاً في قيم مراكز القطع البنيوية ناتجة عن ارتفاع سعر الصرف، وبعكس ذلك وفي حال انخفض سعر الصرف، سوف تحقق المصارف خسائر عند إعادة تقييم مراكز القطع البنيوي.

ومن الطبيعي أن ينعكس الارتفاع الكبير الحاصل في سعر صرف الدولار الأميركي مقابل الليرة السورية خلال العام ٢٠١٣ على بند تقييم مركز القطع البنيوي لدى المصارف، مسجلاً أرباحاً بقيم كبيرة جداً.

فقد سجل سعر صرف الدولار الأميركي مقابل الليرة السورية في نهاية الربع الثالث من العام ٢٠١٣ ما قيمته ١٣٦,٤ ل.س، بعد أن كان بقيمة ٧٧,٢٧-٥٥,٨٩ ـ ٤٦,٩٨ في نهاية كل من الأعوام ٢٠١٢-٢٠١١-٢٠١٠ على الترتيب.

فكما تبين لنا فإنّ الارتفاع الذي سجله سعر صرف الدولار مقابل الليرة السورية، ولا سيما في العام ٢٠١٣، قد ساهم في تحقيق المصارف لأرباح غير محققة تتمثل في أرباح إعادة تقييم مركز القطع البنيوي. ومن الطبيعي أن هذه الأرباح تبقى وهمية وغير محققة وغير قابلة للتوزيع على المساهمين، وقد ألزم مصرف سورية المركزي المصارف بأن تفصل بين الأرباح المحققة وبين الأرباح غير المحققة لهدف غايات الإفصاح وعدم تضليل قارئ البيانات المالية.

والشكل البياني التالي يوضح الزيادة الكبيرة المسجلة في قيمة أرباح إعادة تقييم مركز القطع البنيوي خلال الفترات المدروسة:

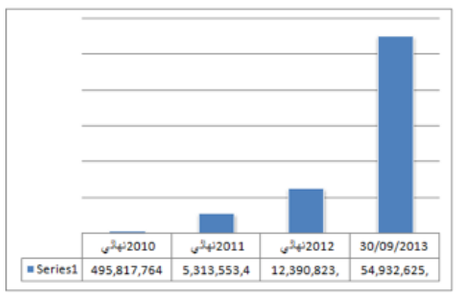

الزيادة المسجلة في قيمة أرباح إعادة تقييم مركز القطع البنيوي.

ومن الشكل البياني السابق يتضح لنا بأنّ المصارف الخاصة التقليدية قد سجلت حجم إيراد كبير جداً ناجم عن إعادة تقييم مراكز القطع البنيوية، الأمر الذي ساهم في ارتفاع كبير في قيمة إجمالي الدخل التشغيلي لديها، حيث سجل إجمالي الدخل التشغيلي لدى المصارف الخاصة التقليدية القيم التالية خلال الفترة المدروسة:

البيان	إجمالي الدخل التشغيلي
2013\09\30	65,930,524,367
نهائي 2012	25,771,129,286
نهائي 2011	20,135,650,670
نهائي 2010	12,782,973,341

إجمالي الدخل التشغيلي لدى المصارف الخاصة التقليدية

ومن وجهة نظر أخرى، وبالدخول إلى بنود النفقات في قائمة الدخل، نجد أنّ الأزمة الاقتصادية الحالية قد ساهمت في تضخيم قيمة بند مخصص خسائر تدني التسهيلات الائتمانية المباشرة، وبشكل كبير.

فتوقفُ عددٍ كبير من عملاء المصارف عن سداد التزاماته وتعثر عدد آخر من العملاء وتراجع أعمالهم، ساهم وبشكل كبير في زيادة مخاطر عدم السداد لالتزاماتهم، الأمر الذي جعل المصارف تعمل على تطبيق تشريعات مصرف سورية المركزي الخاصة بحالات تصنيف الديون واقتطاع مؤونات أو مخصصات لمواجهة حالات التعثر وعدم السداد.

وبالتالي فقد قامت المصارف باقتطاع مؤونات لمواجهة هذه الحالات، كما تقتضيه تعليمات مصرف سورية المركزي. والشكل البياني التالي يقارن حجم المخصصات المقتطعة لمواجهة التدني في قيمة التسهيلات الائتمانية المباشرة خلال الفترة المدروسة.

البيان	إجمالي الدخل التشغيلي
2013\09\30	65,930,524,367
نهائي 2012	25,771,129,286
نهائي 2011	20,135,650,670
نهائي 2010	12,782,973,341

حجم المخصصات المتقطعة لمواجهة التدني في قيمة التسهيلات الائتمانية المباشرة

من الشكل البياني السابق يتضح لنا الزيادة الكبيرة في حجم المخصصات المقتطعة من قبل المصارف لمواجهة التسهيلات الائتمانية المباشرة.

ولتكون الصورة أوضح، نستعرض حجم صافي التسهيلات الائتمانية المباشرة خلال الفترة المدروسة، فقد سجلت القيم التالية:

البيان	صافي التسهيلات الإئتمانية المباشرة	تراجع صافي التسهيلات
2013\09\30	137,087,138,103	22,224,877,119
نهائي 2012	159,312,015,222	43,312,043,539
نهائي 2011	202,624,058,761	17,373,218,270
نهائي 2010	219,997,277,031	-

صافي التسهيلات الائتمانية المباشرة

والجدول السابق يوضح تراجع قيمة صافي التسهيلات الائتمانية المباشرة خلال الفترة المدروسة وبشكل كبير. ويعود ذلك لأسباب ثلاثة: إحجام المصارف عن منح تسهيلات ائتمانية مباشرة جديدة خلال الأزمة الحالية، بالإضافة إلى تراجع قدرة بعض العملاء على السداد، وتشكيل مخصصات لمواجهة هذه الديون، حيث يتم طرح قيم هذه المخصصات من قيمة إجمالي التسهيلات للوصول إلى قيمة صافي التسهيلات، بالإضافة إلى قيام عدد من العملاء بسداد ما عليهم من أقساط تجاه المصارف، الأمر الذي يساهم في تخفيض أرصدتهم المسحوبة من هذه المصارف.

ومن المعتاد أن تكون قيمة المخصصات المقتطعة لمواجهة التدني في قيمة التسهيلات الائتمانية المباشرة أقل من قيمة الانخفاض الحاصل في صافي التسهيلات الائتمانية، إلا أنّه وبالعودة إلى الأرقام السابقة، نلاحظ بأنّ قيمة المخصصات المقتطعة في العام ٢٠١٣ قد تجاوزت قيمة التراجع في صافي التسهيلات الائتمانية المباشرة، وهذا يعود لأسباب عديدة نذكر منها قيام المصارف بإعادة تقييم مخاطرة قرض ما بدرجة منخفضة أكثر واقتطاع مؤونات إضافية خلال العام ٢٠١٣، في حين أنّ قيمة القرض تبقى ثابتة كما هي، وبالتالي تصبح قيمة المؤونات مرتفعة مقارنةً مع قيمة الديون، أو أن تنخفض قيمة الضمانات المقدمة مقابل تسهيل ائتماني مباشر نتيجة امتلاك هذه الضمانة مثلاً، فهنا يقوم البنك باقتطاع مخصصات لمواجهة هذا الانخفاض في قيمة الضمانة. يضاف إلى ما ذكرنا من أسباب قيام بعض العملاء بالاستفادة من أرصدة التسهيلات الائتمانية المباشرة غير المستغلة، فكما هو معروف فإنّ بند صافي التسهيلات الائتمانية المباشرة يعكس الأرصدة الفعلية التي تم سحبها من قبل العملاء، في حين أنّ ما تبقى من قيم لتسهيلات غير مستغلة تظهر في حسابات خارج الميزانية، وبالتالي فإنّ قيام بعض العملاء باستجرار ما تبقى لهم من تسهيلات ائتمانية مباشرة غير مباشرة سوف تساهم في رفع قيمة بند صافي التسهيلات الائتمانية المباشرة الظاهر في صلب الميزانية، مما يجعل أيضاً قيمة المخصصات أكبر من قيمة الانخفاض في صافي التسهيلات، إلى جانب سبب رئيسي ظهر عند بعض المصارف، ويتلخص في ارتفاع حجم صافي التسهيلات الائتمانية خلال العام ٢٠١٣ نتيجة إعادة تقييم بعض التسهيلات المقدمة مسبقاً بالقطع الأجنبي، فإنّ البرامج المحاسبية المعتمدة لدى البنوك تقوم وبشكل تلقائي، بإعادة تقييم هذه التسهيلات حسب سعر الصرف المعلن وبشكل يومي.

وكما يتضح فإنّ ارتفاع سعر صرف الدولار الأميركي وما تبقى من عملات أجنبية مقابل الليرة السورية، ساهم وبشكل غير مباشر في ارتفاع حجم التسهيلات الائتمانية المباشرة المقدمة من بعض المصارف، من دون أن تقوم هذه المصارف بتقديم أية تسهيلات جديدة، وكان من واجب معدي التقارير المالية أن يلفتوا أنظار القراء إلى هذه الناحية، لكيلا تتصف بياناتهم بالتضليل وعدم العدالة في العرض.

> ارتفاع سعر صرف العملات الأجنبية مقابل الليرة السورية ساهم وبشكل غير مباشر في ارتفاع حجم التسهيلات الائتمانية المباشرة المقدمة من بعض المصارف

بعد ما استعرضناه، نستنتج أن المصارف الحكومية تستمر في عملها في سوريا من خلال تسيير المعاملات المالية الحكومية والإيداعات الحكومية، أما ما تنشره المصارف الخاصة من بيانات مالية فهي غير واقعية ومضللة. ناهيك عن كونها لم تخرج عن دورها الذي أنشئت من أجله في سوريا، وهو غسيل أموال مسؤولي النظام، خصوصاً بعد خروج الجيش السوري من لبنان، حيث سحبت مليارات لرموز النظام من المصارف اللبنانية التي لم تعد آمنة بالنسبة لهم، فهي منذ تأسيسها لم تستطع أن تنافس المصارف الحكومية السورية المتخلفة أصلاً، لأنها لم تفتتح لتعمل بالنشاط المصرفي المعتاد وإنما لتكون خزنة آمنة لرموز النظام ومغاسل لأموال الفساد القذرة، فالقطاع المصرفي في سورية ركن أساسي من أركان النظام، لا يختلف عن الجيش أو الأجهزة الأمنية، وسقوطه مرتبط بسقوط هذا النظام وليس بالعقوبات.

أيمن طباع لـ «صدى الشام»: ليس بمقدور رجال الأعمال ولا حتى الدول تغطية هول الكارثة السورية

أيمن طباع، رئيس المنتدى الاقتصادي السوري، ورجل أعمال، من مواليد محافظة دمشق، يقيم حالياً في الإمارات العربية المتحدة، حاصل على شهادة بكالوريوس في إدارة الأعمال من إحدى الجامعات الأمريكية، وأخرى في الطيران المدني. «صدى الشام» أجرت حواراً مطولاً معه كان من المقرر فيه الحديث عن النشاطات السورية الاقتصادية في بلدان النزوح، إلا أن هول الكارثة الاقتصادية التي تعيشها البلاد جعلته حواراً محلياً بالمجمل، وهذا نص الحوار كاملاً

حاوره: مصطفى محمد

رئيس المنتدى الاقتصادي السوري أيمن طباع (خاص - صدى الشام)

*** بداية، هلا حدثتنا عن «المنتدى الاقتصادي السوري»، وما هي أهم نشاطاته؟**

المنتدى الاقتصادي هو مؤسسة تكميلية بحثية ابتكارية، تكرس عملها لبناء وطن حر وتعددي ومستقل، يعتمد بشكل أساسي على اقتصاد قوي، ويهدف إلى ضمان تطبيق الحياة الكريمة والحرة للسوريين كافة. أسس المنتدى في دمشق في أواخر عام ٢٠١١، من رجال أعمال سوريين من مختلف المحافظات، والاجتماعات الأولية التي عقدت كانت في دمشق قبل التوجه مضطرين إلى «اسطنبول». المركز الرئيسي للمنتدى حالياً في مدينة «غازي عينتاب» التركية، ونحاول أن نكون على تواصل كامل مع كافة الفعاليات الاقتصادية.

أما عن الأنشطة التي يقوم بها المنتدى، نقوم حالياً بإعداد الدراسات والأبحاث الاقتصادية، التي تهم الواقع السوري الراهن والمستقبلي، وأهم هدف للمنتدى هو نقل الاقتصاد السوري من اقتصاد غير معروف الهوية إلى اقتصاد حر واضح المعالم، فنحن على مدى عقود طويلة لم نكن نعرف ما هي هوية هذا الاقتصاد، هل هو اقتصاد اشتراكي أم رأسمالي أم مشترك؟ النظام على مدار سنوات حكمه، لم يحدد نوعية هذا الاقتصاد، ونحن نسعى إلى التعاون بين رجال الأعمال والحكومة القادمة.

*** على ذكر الحكومة القادمة.. ما مدى ارتباطكم بالائتلاف والحكومة المؤقتة؟**

نحن مؤسسة غير تابعة للائتلاف، نقف على مسافة واحدة من الجميع، ونقدم للجميع، بمن فيهم الائتلاف والحكومة المؤقتة، دراسات اقتصادية مجاناً، وإن أرادوا الأخذ برأينا فنحن سعداء لذلك. علاقتنا جيدة مع الجميع، ونظرتنا للائتلاف كمكون سياسي وجسد ثوري هي نظرة جيدة بشكل عام. قد يكون لنا اعتراضات بشكل شخصي على تصرفات بعض أعضاء الائتلاف، لكن كما أسلفت هذا لا يعني القطيعة مع أي مكون قد يكون مفيداً للشعب السوري في يوم من الأيام.

*** هل أستطيع القول بأن الدور الذي يؤديه المنتدى هو دور استشاري فقط؟**

تماماً، دورنا استشاري بحثي. وحقيقة نحن نقدم أنفسنا ولو لم يطلبوا منا، وما نجريه من أبحاث هي ملك للشعب السوري، ولكل من يريد الاستفادة منها فقط عليه زيارة صفحاتنا ومواقعنا على شبكة الانترنت للاطلاع عليها.

*** إلى أي حد أنت راض عن تفاعل رجال الأعمال السوريين مع الثورة السورية، وأنت واحد منهم؟**

حسب اعتقادي، رجال الأعمال السوريين، وليس دفاعاً عنهم، قدموا ما يستطيعون، لكن بالمقابل يستطيعون تقديم أكثر مما قدموا. وحسب مشاهداتي الشخصية، فالكثير من رجال الأعمال قدموا بهمة عالية، على سبيل المثال في مدينة «غازي عينتاب»، تتواجد مؤسسات خيرية لرعاية الأيتام ولرعاية أسر الشهداء، وأغلبها تمول من رجال أعمال سوريين، لا كما يشاع بأنها من رجال أعمال عرب، وليست لها علاقة بمنظمات دولية أو حقوقية.

*** بالحديث عن مدينة عينتاب التي تحوي مئات آلاف اللاجئين السوريين، زائر المدينة يرى للوهلة الأولى كم الفقر والحرمان الذي تعيشه الكثير من العوائل السورية هنا، فأين هذه المنظمات؟**

كلام لا غبار عليه، لكن كنت أذكر لك ماذا قدم رجال الأعمال. فلنجري عملية حسابية بسيطة وسوف تتعرف إلى حجم المأساة السورية التي قد تعجز عنها دول تمتلك رساميل طائلة، وعملية الحساب هي التالي: لقد وصل عدد المهجرين السوريين بحسب إحصائيات الأمم المتحدة، إلى أكثر من ١٢ مليون سوري، فإن أردنا إطعام كل هؤلاء «سندويشة فلافل» واحدة، وعلى حساب أن سعر الواحدة منها يساوي دولاراً، فأنت بحاجة إلى ١٢ مليون دولار ثمن وجبة واحدة قد لا تشبع النهم منهم. ومثالي هنا لتبسيط الأمور ولا أستشهد به. إذا هي كارثة بكل المقاييس الإنسانية والاقتصادية، ناهيك عن السكن واللباس والطبابة، وغيرها من مستلزمات الحياة الأخرى.

أي ليس بمقدور رجال الإعمال، ولا حتى الدول، تغطية هول هذه الكارثة، ولا حتى جزء بسيط منها. والحل الوحيد أن يبحث الإنسان عن لقمة عيشه بنفسه، وكلنا شاهد حقيقة الوعود من قبل الدول المانحة، كانت عبارة عن فقاعات فقط ولم يتحقق منها شيء، وما يصل منها هو فتات ليس بحجم الكارثة على الأرض.

> ليس بمقدور رجال الأعمال، ولا حتى الدول، تغطية هول الكارثة السورية، ولا حتى جزء بسيط منها، والحل الوحيد أن يبحث الإنسان عن لقمة عيشه بنفسه

أنا غير راض، وراض بنفس الوقت، عن مجمل ما قدمه رجال الأعمال السوريين، وجوابي هذا لأن من هؤلاء من قام بجهود فردية لا يعلم حجمها إلا الله، ومنهم من لم يقدم شيئا. غير أني أنوه إلى أن بعضا ممن لم يقدموا لا يلامون على عدم تقديمهم، وخصوصاً المقيم منهم في البلدان الأوروبية، فهؤلاء عرضة لضغوط وقوانين تلك الدول؛ عندما يقدم رجل الأعمال المساعدات فبالتأكيد لن يوزعها بشخصه، بالتالي سيضطر إلى تقديمها إلى مؤسسات، وهنا يقع الإشكال، فالكثير من هذه المؤسسات قد تعمل لحساب جهات خاطئة، من بينها «تنظيم الدول الإسلامية»، هنا يكون المتبرع عرضة لعقوبات من قوانين البلاد التي يقيم فيها.

*** على اعتبار أننا نخوض في مجال خدمة المال للثورة ودور رجال الأعمال المعارضين، ما تعليقك على خدمة منظومة رجال الأعمال للنظام في الطرف المقابل؟**

سألت من قبل، وسائل إعلام عن استمراريتها ومضيها في دعم الأسد، وردت بكل بساطة بنعم، هي ماضية في ذلك، لماذا؟ وهنا أوضح أن منظومة رجال الأعمال التي تدعم النظام صنعت من قبل النظام لهذا الغرض، أي كان النظام كمربي المواشي يقوم بتسمينها ليوم يحتاج فيه لحومها. وأعطيك مثالاً على ذلك، بل أمثلة، «رامي مخلوف» كان مهندساً حسب ما يدعي، ولم يكن أحد يسمع به قبل مجيء الوريث للحكم، فالسؤال هو من أين جمع ثروته هذه؟ ومثال آخر: أنا ابن مدينة دمشق، ولم نكن نسمع من قبل بـ«محمد حمشو» الثري كما هو عليه الآن، وفارس الشهابي في حلب وغيره، بالتالي المطلوب منهم هو التدخل المالي والسلطوي في حال حدوث قلقلة في البلاد، وهذا ما حدث.

منذ مجيء الوريث غير الشرعي بشار الأسد، إلى الحكم، عمل على خلق مثل هذه «المنظومة المالية مسبقة الصنع»، لأنه لا يثق برجال الأعمال السوريين. ولو عدنا بالذاكرة إلى حقبة الثمانينات من القرن الماضي، وتحديداً إلى مرحلة ضرب حزب الإخوان في سوريا، التجار ورجال الأعمال حينها تمردوا على النظام في دمشق وحلب، لكن حافظ الأسد أجبرهم على مزاولة أعمالهم بالقوة، لأنهم كانوا خطرا مخيفاً على النظام، أي عندما تتمرد الطبقة السنية على النظام، وهي الممتلكة لرؤوس الأموال، فهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مؤشرات سلبية لديه.

كنا في سوريا سابقاً نسمع عن رجلي أعمال كبيرين، وهما صانب نحاس والعائدي، وهما أثرياء منذ الولادة بسبب تركة عوائلهم المتوارثة، أما حالياً فإن المثالين المذكورين صاروا فقراء إذا تمت مقارنة ثرواتهم بثروة مخلوف الذي هو ليس إلا واجهة للأسد، وهذا يعني أن هذه الأموال ليست أموالهم بل هي أموال البلاد، وهم حراس عليها، والآن ينفقونها على قتل الشعب السوري. والغريب في الأمر أن الأسد ليس إلا موظفاً براتب محدود لدى الدولة، فمن أين أتى بكل هذه الأموال؟ ولو خطى الأسد مسافة خمس دقائق بالسيارة خارج قصره وصولا إلى حي ركن الدين، لعرف كيف يعيش السكان هناك، الفقر وصل إلى مستوى لا يمكن تصوره في العاصمة، فكيف بريف إدلب، وبريف الحسكة.

> قبل اندلاع الثورة وصلت نسبة السوريين الذين يعيشون تحت خط الفقر إلى ٥٠٪ باعتراف النظام، عبر إحصائيات صادرة عن وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، فلك أن تتخيل ارتفاع هذه النسبة فيما بعد الثورة.

*** هل لديكم مؤشرات تقدر نسبة السوريين الذين يعيشون تحت خط الفقر؟**

أي لا يمكن تحديد رقم، ومن الاستحالة التحدث عن أرقام، لأن الكارثة والفجوة تتسع يومياً بل ساعياً.

قبل اندلاع الثورة وصلت نسبة السوريين الذين يعيشون تحت خط الفقر إلى ٥٠٪ باعتراف النظام، عبر إحصائيات صادرة عن وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، فلك أن تتخيل ارتفاع هذه النسبة فيما بعد الثورة.

*** يمارس قسم من السوريين حياتهم اليومية بشكل عادي إلى الآن.. هل نتحدث هنا عن معجزة اقتصادية؟**

أنا مؤمن جداً بمعاملة الله للسوريين بـ «البركة»؛ سوريا مباركة. دعني أقل لك شيئاً، مؤخراً زارني صديق لازال مقيماً في دمشق، قال لي أن مراكز التسوق ممتلئة في دمشق، والمطاعم أيضاً. شرح ما سبق لا يحتاج إلى تعقيد، إذا ذهبنا في أحسن التقديرات إلى وجود حوالي ١٠٠٠ مطعم في دمشق، ولو افترضنا أن كل مطعم يستوعب وسطياً ٥٠٠ شخص، أي أن ٥٠٠ ألف شخص يذهبون لهذه المطاعم من الأثرياء والميسورين فقط، بالمقابل يبلغ عدد سكان دمشق حوالي ٥ ملايين نسمة، وهذا يعني أن البقية يقطنون الحدائق، والملاجئ، ومراكز الإيواء. مشكلتنا نحن غالبية السوريين، أننا لم ننظر إلى الثورة على أنها ثورتنا، ابن دمشق نظر إلى الثورة على أنها ثورة لأبناء الريف، وابن حلب أيضاً.

*** مشروع استبدال العملة السورية بالعملة التركية في المناطق المحررة، هل أنت مع هذا الإجراء؟**

على كل إنسان يمتلك حساً وطنياً أن يفكر في اقتصاد بلده، لكن إذا كان هذا الاقتصاد هو اقتصاد مدمر وقاتل لأهل البلد، فليذهب هذا الاقتصاد إلى الجحيم.

أي بعبارة أوضح، هذا الاقتصاد هو خادم لآلة الحرب التي يقتل بها السوريون. الاقتصاد السوري هو اقتصاد لصوصية فقط. وأقول هنا أن الاقتصاد السوري منهار أصلاً، أي أن سعر الدولار الذي نراه اليوم ليس السعر الحقيقي. أنا متأكد أنه في حال انهيار النظام، فإن سعر الدولار سيصل إلى ١٠٠٠ ليرة سورية، فمن يسعر صرف الدولار أمام الليرة هو القرار الأمني فقط، لكي يوهم الشعب بأن الليرة السورية لازالت متماسكة إلى حد ما.

وعليه أقول لك أن استبدال العملة السورية بأخرى تركية لن يضر النظام، لأن اقتصاده متهالك. أم عن رأيي، فأنا ضد استبدال العملة السورية بالليرة التركية، لأنه ارتهان لعملة متداولة على نطاق ضيق أي ليست عالمية، ومع استبدالها بالدولار الأمريكي لأنه عملة عالمية.

رئيس المنتدى الاقتصادي السوري أيمن طباع (خاص - صدى الشام)

الشهيد
منهل حماد الفاعوري

قلائل هم من قدموا لهذه الثورة الرائعة مثلما قدم شهيدنا البطل منهل حماد الفاعوري. فقد أصيب أربع مرات وهو يدافع عن حقنا بالحياة، ولم يتراجع إلا حين نادته الشهادة التي طالما تمناها. ولد الشهيد منهل حماد الفاعوري في حي بابا عمرو التابع لمدينة حمص، عاصمة الثورة وأم الشهداء، في شهر آب من العام ١٩٨٦. كبر وترعرع في هذا الحي وأحبه حبا لا يوصف. متزوج وله ابنتان وصبي طفل لم تشاهده عيناه. شارك الشهيد منهل في المظاهرات السلمية الرائعة التي كان يشهدها حي بابا عمرو، وكان من المنظمين لها. بعد مجزرة الساعة بحمص وتحول الحراك السلمي إلى حراك مسلح، كان شهيدنا البطل مع أول من حملوا السلاح في بابا عمرو، وكان مؤمنا بعدالة قضيته ونبلها. كان منهل أول رام لرشاش الدوشكا وللـ BKC في هذا الحي، وبعدها أصبح قائدا لكتيبة مغاوير بابا عمرو شارك في عدة معارك، منها معركة شباط ٢٠١٢ في الحي والتي أصيب فيها إصابة بالغة أدت إلى تفتيت عظم فخذه الأيمن، مما اضطره للذهاب إلى لبنان لإجراء عملية جراحية. كان عليه أن يبقى هناك ليخضع إلى عدة عمليات أخرى حتى يتمكن من السير الطبيعي، لكنه رفض ذلك وغافل الجميع وعاد إلى أرض المعركة. شارك مع رفاقه بإحدى المعارك كرامٍ للدوشكا، وهو واقف على عكازيه، وقد أصيب في هذه المعركة وبنفس المكان ليتفتت العظم من جديد، وليخضع لعملية أخرى. ومثل المرة السابقة، لم يقبل أن يبقى في لبنان ليكمل علاجه، فعاد إلى حمص وذهب لمؤازرة رفاقه في حي السلطانية حين كان النظام يحاول اقتحامه. وهناك تعرض لحادث بسبب سرعته في قيادة السيارة أثناء إنقاذ بعض الجرحى وأصيب بقدمه للمرة الثالثة. دخل شهيدنا على عكازيه حي بابا عمرو بعد تحريره، وبعد الانسحاب ذهب ليساعد أهل القصير، حين أتت الحملة الشديدة عليها. وهناك في قرية الضبعة، أصيبت سيارته بصاروخ حراري، مما أدى إلى استشهاده في ٢٠١٣/٦/١، ليترك طفلا بعمر سبعة أيام سيكمل مشوار والده الذي لا ينسى.

انهيار الليرة السورية.. فشل السياسة الاقتصادية للنظام

مع بداية الثورة السورية، وإنفاق النظام مليارات الليرات السورية لقمعها، انخفضت قيمة الليرة السورية بشكل رهيب، وشُّل الاقتصاد السوري نتيجة لسياسات الأسد التي لخصها مناصروه، بـ (الأسد أو نحرق البلد). وفي العام الخامس للثورة، بدا واضحا انهيار الاقتصاد السوري، متمثلا بعدة أوجه أبرزها سقوط الليرة المدوّي أمام الدولار، ما جعل النظام يلجأ للكثير من السياسات الاقتصادية التي قد تظهره على أنه الحامي الأول للاقتصاد السوري، لكن حلوله الاقتصادية أثبتت فشلها، كغيرها من الاستراتيجيات التي اتّبعها

حاول المصرف المركزي مراراً ضخ عملات أجنبية في السوق (الانترنت)

دمشق ـ عمر الفاروق

حين يلملم مدخراته ويجمعها، يتمتم بعبارات يدعو فيها الخالق ألا يكون سعر صرف الدولار مرتفعاً، حتى لا يضيع ما فقد من أمل وأموال، فالعشرة ملايين ليرة سورية، هي ما تبقى له من مهنته، ويريد تحويلها للدولار، بعد أن فقدت أغلب قيمتها نتيجة فقدان قيمة العملة في بلاده، بسبب السياسات الاقتصادية لحكومة الأسد.

هو الخياط محمد علي، والذي أضاع ٧٥٪ من مدخراته، حين أصبح سعر الدولار بحدود ٢٠٠ ليرة سورية في ٢٠١٣، وتمنى لو أنه سمع نصيحة أحد خبراء الاقتصاد بتحويل أمواله مع بداية الثورة للدولار، حيث كان سعره آنذاك ٦٠ ليرة سورية، لكنه بقي متأملاً من تصريحات المسؤولين، ومنهم حاكم «مصرف سورية المركزي» أديب ميالة، والذي كان دائماً يطمئن السوريين أن «العملة بخير»، كما قال قائده «سورية بخير»؟!

لن يستطيع السوريون اليوم، التفاخر بعملتهم بين الأمم، بعد أن أصابتها في سورية سهام التراجع، وخانتها السياسات الاقتصادية الفاشلة لـ«البنك المركزي» وحكومة الأسد، رغم كل التصريحات في بداية الثورة. ومن هنا، تحاول «صدى الشام» عبر سطورها التالية، التعرف على الأسباب التي أدت لفقدان العملة السورية ٨٠٪ من قيمتها، وكيف عوضت حكومة الأسد فقدان القطع الأجنبي في سورية، ودور الميزان التجاري في ضعف قيمة العملة، وما الحلول التي لجأ لها المواطن في هذا الارتفاع، إضافة لسياسة «البنك المركزي» وأبرز ما فعله للعملة السورية، وكيف تأقلم المواطن مع الواقع المعيشي في سورية.

أول الزلازل

لن يغيب عن ذاكرة السوريين، اللحظة التي فقدوا خلالها نصف مدخراتهم، كان يوماً بارداً على الأجساد، حارقاً للجيوب، مرهقاً للعقول. تحكي تفاصيل ذلك اليوم قصة البركان الذي تبعه براكين، والزلزال المتبوع بزلازل، والارتفاع الذي لم يشهد بعده انخفاض، إلا في حالات نادرة، إنها اللحظة التي ضاعت فيها «نصف مدّخرات السوريين، فأصبحت هباءً منثوراً».

السابع من آذار ٢٠١٢، ارتفع الدولار مقابل الليرة السورية، متجاوزاً ضعفها، أي نحو ١٠٠ ليرة سورية، ولم تتوقف فصول السيرة الهلالية لليرة السورية عند ذلك اليوم، فالآن خسرت ٨٠٪ من قيمتها، وبلغ سعر الدولار ٣٠٠ ليرة سورية. وعليه يعقب الاقتصادي رسلان أحمد خضور، قائلاً: «الليرة السورية لم تعد تشكل سوى ٢٠٪ من قيمتها، مقابل الدولار»، منوهاً أن الكثيرين ممن بقيت مدخراتهم بالعملة السورية، لم يفهموا اللعبة الاقتصادية خلال ٢٠١٢، فحاول البعض أن يتغاضى عن حقيقة مهمة هي أن أي ارتفاع في العملة السورية لن يأتي بعده انخفاض، إلا في حالات محدودة، تجري بعلم «المصرف المركزي»، والتي كانت الغاية منها استفادة تجار السوق السوداء الموالين لنظام الأسد. مؤكداً أن الضرر الأعظم للعملة السورية حصل حينها، فكانت الهزة الأولى لها، وكانت هي الأقوى، ثم تلتها هزات ارتدادية، لكنها ليست بقوة الصدمة الأولى، فقد فقدت العملة السورية قوتها، ولن تعود كما كانت، إلا في مسلسلات الدراما السورية..!

> شهد آذار ٢٠١٢ أكبر انتكاسة لليرة السورية أمام الدولار عندما بلغ سعر الأخير ١٠٠ ليرة، والآن بلغت قيمة الدولار ٣٠٠ ليرة، أي خسرت الليرة ٨٠٪ من قيمتها.

أسباب السقوط

تؤكد المؤشرات الاقتصادية، أن انخفاض قيمة العملة في المناطق التي يسيطر عليها نظام الأسد يعود لأسباب عدة، منها ضعف الصادرات وزيادة الواردات، وهو ما أثر على القطع الأجنبي، إذ أن المستوردات تحتاج لكمية كبيرة من القطع أجنبي، وهذا ما يلاحظ من خلال بيانات «مديرية الجمارك»، والتي بينت عن عجز الميزان التجاري في سورية خلال الأشهر الستة الأولى من ٢٠١٥، وذلك بعد تجاوز قيمة صادرات سورية ٦٧,٧ مليار ليرة، خلال ٢٠١٥، مقابل مستوردات بقيمة ٩٠٨,٣ مليارات ليرة سورية. وعليه فقد بلغ عجز الميزان التجاري ٨٤٠,٤ مليار ليرة سورية، وعليه أيضا فإن الصادرات السورية البالغة ٦٧,٧ مليار ليرة في ستة أشهر لا تغطي أكثر من ٧,٤٥٪ من المستوردات البالغة ٩٠٨,٣ مليارات ليرة، رغم كل التصريحات الكاذبة عن تطور الصادرات وزيادتها في العام الجاري.

وتعقيباً على ذلك، تحدث المحلل الاقتصادي إيهاب عبيد قائلا: «هذه الإحصائيات تؤكد تزايد الطلب على الدولار، وهذا يضعف قيمة الليرة السورية». ولكنه يضيف أن هناك عوامل أخرى، فيقول: «من العوامل الأخرى المسببة لانهيار الليرة فقدان نظام الأسد لـ ٩٥٪ من حقول النفط لصالح داعش، وهو ما أفقده القطع الأجنبي، بعد خسارة تصدير ١٠ آلاف برميل، بسعر ١٣ مليون دولار يومياً». أما العامل الأهم، برأي أحد الموظفين في «البنك المركزي»، والذي رفض الكشف عن اسمه، فيعود إلى «أن الميزانية السورية تعتمد في الدخل على ٦٠٪ تأتي كضرائب داخلية من الشعب، وقد توقف المواطن عن دفع الضرائب بسبب اندلاع الثورة. يضاف إلى ذلك غياب السياحة التي تشكل ١٥٪ من ميزانية النظام، ومع غيابها ضاعت ثمانية مليارات دولار سنوياً، دون إغفال العقوبات التي طالت «مصرف سورية المركزي»، وتضمنت تجميد أصوله المالية لدى دول الاتحاد الأوروبي، وحرمانه من بيع أو شراء المعادن الثمينة، إضافة لمنعه من نقلها أو تصديرها أو استيرادها».

> فقدان نظام الأسد لـ ٩٥٪ من حقول النفط لصالح تنظيم «الدولة الإسلامية»، وخسارة تصدير ١٠ ألاف برميل يومياً، أضاع عليه ١٣ مليون دولار يومياً.

نتائج مخيبة وحلول غير مجدية

بدأت رياح العقوبات الاقتصادية، وانخفاض قيمة العملة السورية، تلقي بثقلها على ظهر الجسد الاقتصادي السوري بقوة خلال العام الثاني للثورة، ومرد ذلك بحسب «المركز السوري لبحوث السياسات»، هروب التجار ورؤوس أموالهم، وتحويل غالبية السوريين عملتهم المحلية للدولار، وارتفاع البطالة، وتدمير المنشآت وتوقفها إنتاجها. وهذا ما فرض فاتورة مرهقة على موازنة حكومة الأسد الابن، إذ أن سجل النمو في البلاد كان سلبيا بنسبة ٢٢٪ في ٢٠١٣. ومن هنا يقول عمر الحلبي: «لو كان الأزمة في سورية اقتصادية، لانهارت العملة بشكل تدريجي، لكن المعضلة أنها عسكرية، فنظام الأسد يدفع ملايين الليرات يومياً، كرواتب للجيش والشبيحة والأمن، إضافة لمصاريف الوقود للدبابات والطائرات، وهذا ما يخلق تكاليف إضافية على حكومة الأسد».

بعد أن كانت حكومة النظام تتحدّث في بداية الثورة عن قوة الاقتصاد السوري وقدرته على الصمود، قدّرت الاحتياطي من العملات الصعبة لدى البنك المركزي السوري بـ ١٨ مليار دولار، لكن استمرار الأزمة ولجوء المواطنين إلى البحث عن ملاذ آمن لأموالهم مع انخفاض قيمة الليرة السورية بحوالي ٨٠٪ مقارنة بالدولار الأميركي، اضطر المركزي السوري إلى التدخل بضخّ العملات الأجنبية في الأسواق، وبيعها للمواطنين، لمحاولة التخفيف من الضغط على الليرة، ولكي يظهر النظام بمظهر الرجل الشجاع القادر على مواجهة الصعوبات، في وقت استمر فيه الانخفاض بشكل متدرج ومنتظم. لكن ما خفض من وتيرة الانهيار هو سبع اتفاقيات اقتصادية جديدة لنظام الأسد مع إيران، من بينها منح قروض للنظام. وقد أكد خبراء حينها أن هذه الاتفاقيات تعزز النفوذ الإيراني في سورية. يضاف إلى ذلك قروض من حليفه الروسي لم يتم الاعلان عن قيمتها الحقيقية، وقد ساهم ذلك في صمود العملة نوعاً ما في بعض الفترات.

حاول النظام السوري تدارك الأمر، للحفاظ على ما تبقى من قيمة للعملة السورية، لذلك أصدر رئيسه بشار الأسد مرسوماً تشريعياً، في الشهر الثامن لعام ٢٠١٣، يمنع التداولات التجارية بغير الليرة السورية، إذ نص المرسوم على منع التعامل بغير الليرة السورية كوسيلة للمدفوعات، أو لأي نوع من أنواع التداول التجاري أو التسديدات النقدية، سواء كان ذلك بالقطع الأجنبي أو بالمعادن الثمينة. كما نص أيضاً على أنه لا يجوز، بغير موافقة «مجلس الوزراء»، عرض السلع والمنتجات والخدمات وغيرها من التعاملات التجارية بغير الليرة السورية.

وبحسب المرسوم، يعاقب من يخالف هذا بالحبس من ستة أشهر إلى ثلاث سنوات، وبغرامة مالية تعادل مثلي قيمة المدفوعات، أو المبلغ المتعامل به أو المسدد أو الخدمات أو السلع المعروضة، على ألا تقل عن مائة ألف ليرة سورية، أو بإحدى هاتين العقوبتين. كما يقضي المرسوم بمصادرة المدفوعات أو المبالغ المتعامل بها أو المعادن الثمينة لصالح «مصرف سورية المركزي».

وحاولت حكومة الأسد أيضاً، إصدار قرارات عديدة، بدأت بخفض الموازنة العامة، واتّجهت إلى تفاصيل دقيقة في توفير واقتصاد النفقات، منها خفض استخدام السيارات الحكومية، وتقليص حصتها الشهرية من الوقود، وصولاً إلى حملات إعلامية لترشيد الطاقة، وحتى ترشيد استخدام الورق في المؤسسات الحكومية عبر قرار يفرض استخدام الورق من الجانبين.

> ما خفض من وتيرة الانهيار هو حدوث ٧ اتفاقيات اقتصادية لنظام الأسد مع إيران، بالإضافة إلى قروض من روسيا لم يتم الإعلان عن قيمتها الحقيقية.

تنمية بشرية منخفضة

كشف المركز السوري لبحوث السياسات، في تقريره الأول الصادر في نهاية العام ٢٠١٢، أنّ الحكومة السورية قامت بخفض الإنفاق الاستثماري، ما أثّر على مستوى النمو وخلق فرص العمل، كما انخفضت العائدات الحكومية جراء ذلك. إضافة إلى إصدار بعض القرارات الحكومية التي ساهمت في ارتياب قطاع الأعمال، وشجعته على نقل أمواله، واستثماراته إلى الخارج.

عمل مصرف سورية المركزي على تقليص تمويل المستوردات، والتي كانت تحوز حصة لا تقلّ عن ٥ ملايين دولار يومياً، وطلب من التجار تمويل مستورداتهم بأنفسهم، والبحث عن طرق وصفها رئيس اتحاد غرف التجارة السورية بأنها طريقة «دَبِّر راسك».

تبيّن دراسة «المركز السوري لبحوث السياسات»، المنشورة في آذار ٢٠١٥، أنّ الأحداث في سورية أدّت إلى تراجع الاستثمار الحكومي والخاص بنسبة ٩٠٪ من الناتج المحلي تقريباً، كما تزامن هذا التراجع مع ارتفاع في النفقات العسكرية الحكومية من خارج الموازنة إلى ١٣٪ من الناتج المحلي للعام ٢٠١٤.

ومع انخفاض قيمة العملة في سورية وخسارتها ٨٠٪ من قيمتها، سجّلت درجات التنمية البشرية في سورية، تراجعاً بأربعة عقود إلى الخلف، بحسب ما أكده تقرير بعنوان «سورية هدر الإنسانية»، أصدره «المركز السوري لبحوث السياسات». بيّن التقرير أن دليل التنمية البشرية سجل انخفاضا بنحو ٠,٤٧٢ مع نهاية ٢٠١٣، مقارنة بـ ٠,٦٤٦ خلال ٢٠١٠. وأكد التقرير أن سورية أصبحت ضمن مجموعة الدول ذات التنمية البشرية المنخفضة خلال الأعوام الأربعة الأخيرة، بينما كانت ضمن الدول ذات التنمية البشرية المتوسطة قبل ٢٠١٠. وقال التقرير: «شمل التراجع بشكل رئيسي ثلاثة قطاعات، هي الدخل والتعليم والصحة». واعتبر التقرير أنّ معدل الفقر وصل إلى ٨٢,٥٪ مع نهاية ٢٠١٤.

> العائلة المؤلفة من ٥ أشخاص تحتاج إلى نحو ١٥٠ ألف ليرة سورية شهريا، وهو ما يعادل ٥٠٠ دولار، لتغطية حاجياتها الأساسية، والموظف الحكومي هو أكبر المتضررين.

الموظف الحكومي أكبر الخاسرين

تفيد إحصائيات غير رسمية، أن العائلة المؤلفة من ٥ أشخاص في سورية، تحتاج دخلاً بنحو ١٥٠ ألف ليرة سورية، أي (٥٠٠) دولار شهرياً لتغطية حاجياتها الأساسية. يأتي ذلك أمام لهيب الأسعار وارتفاع قيمة الدولار، وتخفيف الدعم عن المواد الأساسية، والارتفاع الكبير في أسعار المواد الاستهلاكية الأساسية وخاصة المستوردة منها، والتي لا تخضع لسيطرة النظام، كالخضار بأنواعها ومنتجات الدواجن واللحوم.

وبحسب الموظف الحكومي موفق الأسعد، فإن «الفئات الفقيرة وأصحاب الدخل المحدود، والتي يبلغ دخلها الشهري أقل من ٥٠ ألف ليرة، مجبرون على التخلي عن مواد غذائية عدة، مجابهة للنفقات المعيشية الأخرى من صحة وتعليم ونقل. ويصل بهم الأمر للاستغناء عن وجبة غذائية كي يوفروا أخرى تفتقد لأبسط مواصفات (الأكلة المغذية)». وافقه في ذلك أبو عمر، الموظف في إحدى الجهات الحكومية، والذي يضطر للعمل في جلي البلاط بعد انتهاء وظيفته لتأمين لقمة عيش أسرته المؤلفة من ٤ أشخاص. ويبقى الموظف الخاسر الأكبر من ارتفاع قيمة الدولار، لأن زيادة واحدة في الراتب خلال ٢٠١٢ كانت قد شملته خلال الثورة، يضاف إلى ذلك توقف الحوافز والراتب الإضافي في غالبية المؤسسات الحكومية، وعدم توافر فرص العمل، باستثناء التطوع في الجيش أو ميليشيات النظام. أما باقي المهن فمنها من زادت أجورها التشغيلية لتنسجم مع ارتفاع الأسعار، فلم تتأثر كما تأثر الموظف الحكومي.

استبدال العملية السورية بالعملة التركية لن يضر النظام (الانترنت)

في دمشق..

سكان بساتين المزة وكفر سوسة ضحايا التغيير الديموغرافي

> يواجه سكان منطقة المزة بساتين وكفرسوسة خطراً داهماً يهدد وجودهم وتاريخهم على أرضهم. هذه المرة ليس بسبب الحرب، وإنما بسبب قرار حكومة النظام البدء بتنفيذ المرسوم (٦٦) لعام ٢٠١٢، والذي اصطلح أهالي دمشق على تسميته بـ «مرسوم التنظيم»

زينة اسماعيل

رغم تصاعد وتيرة القصف والمواجهات العسكرية في مناطق عدة من البلاد، وهو ما أدى لدمار كبير في البنى التحتية (قدرت الأمم المتحدة تكلفة عملية إعادة الإعمار والتنمية في سورية بين ١٦٥ و٢٠٠ مليار دولار)، لم يتوان النظام عن البدء بتنفيذ المرسوم الذي حدد نصه مرحلتين لتنظيم ما يعادل ١٠٪ من مساحة العاصمة؛ المرحلة الأولى تشمل تنظيم منطقة شرقي المزة، التي تشمل المناطق الواقعة شمالي المتحلق الجنوبي في المزة وكفرسوسة على مساحة ٢١٤ هكتاراً، أما المرحلة الثانية فتشمل مناطق جنوبي المتحلق في المزة وكفرسوسة وقنوات بساتين وداريا والقدم، والتي تقارب مساحتها ٨٨٠ هكتاراً.

> بدلا من أن يؤمن النظام سكناً للمهجرين الذين تغص دمشق بهم، يخلق مشكلة سكنية أكبر بإخلاء مئات العائلات الآمنة من بيوتهم، لإنشاء أبراج سكنية تقدر ميزانيتها بـ ١٤ مليار ليرة سورية.

أزمة دمشق السكانية تتفاقم

وفي ظل الشكوك التي تراود السوريين حول مصداقية النظام في تنفيذ المشروع خلال الوقت الذي حدده، وهو من ٤ إلى ٥ سنوات، وعدالة التعويض الذي سيعطى لهم خلال هذه الفترة، يواجه سكان هذه المنطقة خطر التشرد والفقر بعد خسارة بيوتهم. كل هذا يأتي في ظل أزمة سكانية تعاني منها العاصمة بوجود أكثر من ٦٠٠ ألف مهجر، منهم من يفترش الأرض والمباني غير مكتملة البناء. يؤكد «أبو صالح»، وهو صاحب أحد المنازل المشمولة في منطقة التنظيم، على هذه المخاوف قائلاً: «أسكن في هذا المنزل منذ ثلاثين سنة مع أبنائي وأحفادي، ولا ندري أين سنذهب، فدمشق تغص بالناس الذين نزحوا إليها من ريف دمشق ومن باقي المحافظات، ومعظم الضواحي التي كانت تأوي الفقراء، هي ساحات قتال اليوم». ويضيف: «يقولون إن الدولة ستعوضنا بمبلغ ٢٥ ألفا، في حين أن إيجار المنزل في دمشق أو ضواحيها لا يقل عن ٥٠ ألف ليرة، فأين سنجد منزلاً يأوي ثلاث عائلات بهذا المبلغ الزهيد؟».

من جهته، كان محافظ دمشق بشر الصبان، قد أكد في تصريح له خلال برنامج حواري عرضه التلفزيون الرسمي، أن «أهم ميزات المرسوم ٦٦ الخاص بمشروع التنظيم، هو تحقيق العدالة الاجتماعية»، وأنه «سيكون مشروعاً حضارياً بامتياز». ورداً على ذلك، يتساءل أحد الناشطين في دمشق قائلاً: «أي عدالة اجتماعية يتحدث عنها محافظ دمشق بمشروع بناء، وفي ظروف حرب هي الأشد على سوريا منذ عقود، فبدلا من أن يؤمن النظام سكناً للمهجرين الذين تغص دمشق بهم، يخلق مشكلة سكنية أكبر بإخلاء مئات العائلات الآمنة من بيوتهم، لإنشاء أبراج سكنية تقدر ميزانيتها بـ ١٤ مليار ليرة سورية، في ظل ظروف لم تشهدها البلاد منذ أكثر من مئة عام!». ويتابع ساخراً: «هذا النظام يتبجح بمشاريعه الحضارية في وقت يعجز فيه عن تأمين المياه والكهرباء لدمشق، وأبسط متطلبات الحياة للسوريين. وهو لا يكترث بنتائج اقتلاع كتلة سكانية كبيرة من جذورها وتهجيرها. كيف لا وقد قام بتهجير ملايين السوريين داخل وخارج سوريا تحت المسمى الهزيل المدعو بـ (محاربة المسلحين والإرهاب)».

> إن هدف النظام من هذا المشروع حقيقة هو التغيير الديموغرافي في المناطق التي يسكنها معارضون له، بحجة تنفيذ «مرسوم التنظيم»

تواجه أحياء بدمشق خطر التشرد والفقر (الانترنت)

إعادة إعمار أم تغيير ديموغرافي؟!

ومع القرار ببدء تنفيذ هذا المشروع في توقيت غريب، ذهبت بعض الآراء إلى أن الهدف منه ليس مجرد تنظيم عمراني، بل إن المشروع الذي تهدف إليه حكومة النظام حقيقة هو مشروع تغيير ديموغرافي في هذه المناطق. حيث أكد أحد الحقوقيين في العاصمة أن «لهذه المنطقة أهمية جغرافية خاصة، ويعمد النظام إلى إفراغها من سكانها الذين عُرفوا بمعارضتهم له ومشاركتهم بالثورة منذ البداية، ليقطنها أناس موالون له، ويتم تأمينها، ويتحرك فيها بحرية، بعدما فقد السيطرة على معظم البلاد»، حسب تعبيره. ويتابع: «من يقنع أهالي المزة اليوم أن النظام سيفي بالتزاماته تجاههم، وهو الذي قتل العشرات منهم تحت التعذيب، فقط لأنهم خالفوه بالرأي».

وفي السياق، يتساءل ناشط آخر: «لماذا يتم بناء تنظيم مناطق المزة وكفرسوسة، بعد تشريد أهلها، وفي الجهة المقابلة تقع المزة ٨٦ في مسافة لا تبعد عنها سوى مئات الأمتار، وهي تعتبر من أكبر العشوائيات في سوريا، ولا يشملها أي مشروع». ويتابع: «مشروع النظام واضح، فالمزة ٨٦ يقطن فيها مناصرو النظام وعائلات جنده الذين يقاتلون لأجله، بينما يتم استباحة أراضي المزة وكفرسوسة التي يقطنها أناس شاركوا في الانتفاضة التي خرجت ضد النظام في ٢٠١١. والنظام يستغل الظروف الراهنة لتنفيذ مشروعه، فالبلد أصبح غابة من السلاح، ومنطق القوة هو الذي له الغلبة».

تجدر الإشارة إلى أن منطقة المزة من أهم أحياء دمشق لعوامل عدة؛ فهي تحاذي «قصر الشعب» قرب المطار العسكري، والذي يتضمن أحد أهم مراكز المخابرات الجوية، كما يقع مجلس الوزراء ووزارات الخارجية والإعلام والعدل والتعليم العالي على أطرافها، وإلى جانبها أحد أهم مربعات النظام الأمنية في العاصمة.

وسط هذا كله، يبقى السؤال: ماذا تبقى لسكان المدينة من انتماء، وهم ينظرون إلى بيوتهم وقد هدمت، وبساتينهم التي تؤمن قوت عيشهم وقد استبيحت، وإلى مدينتهم التي عاثت بها يد النظام الهادفة إلى تغيير وجهها وتاريخها.

لاجئ سوري في العراق: تقليص المساعدات لا يحدث فرقاً

> يعاني اللاجئون السوريون بإقليم كردستان شمال العراق، من مصاعب معيشية متعددة، أبرزها قلة المساعدات وندرة فرص العمل، إضافة لمشاكل الاندماج الاجتماعي والتعليم، خاصة بعد القرار الأخير لبرنامج الغذاء العالمي بتقليص مساعداته وتغيير النموذج المعتمد لتوزيعها

لبنى سالم

أعلن برنامج الغذاء العالمي في السادس من شهر آب/اغسطس الجاري، أنه أجرى تقييماً شاملاً للأمن الغذائي للاجئين السوريين في كردستان، وخلص في نهايته إلى قرار توجيه مساعداته للأشخاص الأكثر ضعفاً. وأشار البرنامج في بيان صحفي، إلى أنه سيقدم كل أشكال الموارد إلى أكثر من ٤٨ ألف لاجئ، خلال شهر آب الجاري، وسيخفض بالمقابل القسيمة الشهرية لقيمة ١٠ دولارات شهرياً للشخص الواحد لأكثر من ٤٧ ألف لاجئ، في حين سيواصل حوالي ألف لاجئ الحصول على كامل المساعدة والمقدرة بـ ١٩ دولار للشخص، فيما سيوقف كامل الدعم عن حوالي ٥٠ ألف لاجئ سوري.

كمال (٥٥ عاماً) يقول لـ «صدى الشام»: «إن أوقفت الأمم المتحدة المساعدات أو تابعتها فالنتيجة واحدة، كنا نحصل أنا وزوجتي وأولادي الخمسة على ١٣٣ دولار شهريا، وربما نحصل طبقا للقرار الجديد عل ٧٠ دولار، لا يوجد فرق كبير بينهما، فالـ ١٣٣ كانت تكفي لمدة أسبوع على أبعد تقدير، و٧٠ دولار تكفي لخمسة أيام».

> لاجئ سوري في أربيل: «إن أوقفت الأمم المتحدة المساعدات أو تابعتها، فالنتيجة واحدة»

أما أم وائل، لاجئة تسكن مخيم قوشتابا بمحافظة أربيل، فلا تجد أن المساعدة تعينها على قسوة الحياة التي تعيشها، فتقول: «حياتنا جحيم في صيف العراق، تصل درجة الحرارة لـ ٤٥ مئوية ونسكن في خيمة جدرانها من القماش والبلاستيك، لو أعطونا ٥٠٠ دولار بالشهر فإنها لن تعوّض عن حياة الجحيم التي نعيشها في هذه الخيمة».

وتتابع: «زوجي مقعد ولا قدرة له عل العمل، ولدي أربعة أولاد. أحاول العمل في تنظيف البيوت بشكل غير ثابت، أحصل من خلاله على حوالي ٢٥٠ دولار بالشهر. أسير إلى عملي كل يوم مسافة ١٥ كيلو متر، كل ما أتمناه حقاً أن أعود إلى سوريا، وأن أسكن في أي مكان أشعر فيه بالأمان بين أهلي».

الحر في العراء لا يحتمل

وكان تقرير المفوضية قد ذكر أن ٨٥٪ من السوريين المستطلعين في كردستان، لديهم مصادر دخل خارجية، وهو ما أثار حالة استياء من النشطاء السوريين وعلى مواقع التواصل الاجتماعي. يصف الناشط شيركو عبدو هذا التصريح بأنه «مبالغ فيه، وأن حياة اللاجئين غير مستقرة، خاصة أن غالبية العمال يعملون بشكل مؤقت ولا يمتلكون تصاريح عمل نظامية، ما يجعلهم عرضة للاستغلال».

> يتخوف الأطفال والأهالي في منطقة إقليم كردستان من أن يطال تخفيض الدعم قطاع التعليم، في ظل القرارات المتسارعة وغير المتوقعة التي صدرت عن الأمم المتحدة مؤخراً

في سياق آخر، يتخوف كل من الأطفال والأهالي من أن يطال تخفيض الدعم قطاع التعليم، في ظل القرارات المتسارعة وغير المتوقعة التي صدرت عن الأمم المتحدة مؤخراً. ويضم إقليم كردستان ١٦ مدرسة افتتحتها منظمة يونيسف،١١منها في دهوك و٤ في أربيل وواحدة في السليمانية. كما تدعم المنظمة الأطفال في المدارس الناطقة بالعربية بمبالغ مالية صغيرة وتجهيزات مدرسية.

تقول نسرين (١٠ أعوام): «ذهبت في العام الماضي إلى المدرسة، وحصلت على امتياز جيد جداً في نهاية العام الدراسي. لا أريد أن ننتقل لمكان آخر لا توجد فيه مدرسة، البقاء في البيت يشعرني بالملل».

أما حياة، وهي معلمة في مدرسة بمخيم بمدينة دهوك، تقول: «نعمل ولا نعرف ماذا يخبأ المستقبل لنا. كثيراً ما تتأخر رواتبنا شهرين أوثلاثة، رغم كل هذه الظروف الصعبة علينا الاستمرار من أجل هؤلاء الأطفال، يجب أن ندفعهم للعلم، فهو السلاح الأقوى بيد اللاجئ السوري».

إلى ذلك، يعاني السوريون من صعوبات كبيرة في النفوذ لإقليم كردستان، ما يدفع الكثيرين لدفع مبالغ كبيرة تبدأ من مئتي دولار للشخص الواحد. يقول كمال: «حتى في رحلة النزوح، ستضطر لدفع الرشاوى».

ويذكر أن الامم المتحدة قد أعلنت في وقت سابق عن دخول حوالي ١٨٧٢٦ سورياً لكردستان خلال الربع الأول من العام ٢٠١٥، ليفوق عدد السوريين فيه اليوم ربع مليون لاجئ.

لاشيء يعوض عن قسوة الحياة

يجب أن لا أتأخر

حنين عتيق

ها أنا ذا أطبق خلفي الباب، وأمضي تاركة عمرا كاملا مشنوقا في كل زاوية، ومعلقا على كل صورة معلقة على جدار، ها أنا ذا أقفل كل أبواب بيتي، وأضع المفاتيح في صدري كي أقنع الزمن أني لن أتأخر في العودة إليه، فالبيوت كالأطفال تحتاج أهلها كثيرا وتبرد حين يرحلون.

لا أعرف كيف لملمت ما استطعت من أوراق تثبت أني زوجة لذلك الرجل الذي تركته هناك في أحد الأقبية تحت الأرض، والحياة تموت الآن بجانبه تحت التعذيب، وأني أم لهؤلاء الأطفال الذين يرحلون معي الآن، يرحلون ولا يستطيعون أن يفهموا، فقط يكبرون دون أن يمروا مرة ثانية بالطفولة. صوت زوجي لم يزل نابضا في داخلي؛ صوته حين داهم رجال الأمن منزلنا عند الفجر ليدخلوه عنوة كزوبعة من رمل تدخل العيون، داسوا على كل ما في طريقهم حتى أطفالي النائمين على الأرض لم يسلموا منهم، اقتادوه وأخذوا يضربونه أمام صراخ الأطفال وذعرهم، لم يسلم شبر من جسده، مثلما لم تسلم قطعة من روحي من الضرب والوجع. كان صوت ارتطام عصيهم فيه، وارتطام شتائمهم بجدران الغرفة يختلط بأنينه وبصراخي وتوسلاتي التي لم تنفع سوى أني أخذت نصيبي من عصا أحدهم، وليكمل الآخر مهرجانه في جسد ابني الأكبر.

أخذوا زوجي ومضوا، كانت روحي الممزقة تصرخ وراءهم بلا صوت، أحسست حينها أن زلزالا هدم حجارة عمري فوق رأسي. أما اليوم، فرحيلي هذا هو زلزال جديد بمقياس أعلى، يكمل على ما بقي مني واقفا. «خذي الأولاد واهربي» كان هذا آخر ما سمعته منه منذ أكثر من ستة أشهر، لكني كنت أرفض مجرد الفكرة، وكنت أثق أنه سيعود قريبا، وأن صوت الآلاف في الساحات لا بد أن يصل آذان السماء وننتصر. فلحت أرضي وزرعتها، وكل من حولي في القرية يقولون لي: «مجنونة أنت يا امرأة، لمن تزرعين؟»، لكنها أرضي، وفيها وضعتني أمي وسط تهليل النسوة. كبرت مع طفولتي، وكل حجر فيها يعرفني، كل وجه هو وطني. لو كان للطريق التي أسير عليها الآن فما لروت أسراري فيها؛ التقيت أول مرة بزوجي الذي عشقت، ولم يزل الهواء يردد أهازيج عرسنا. أما ذاك البيت الذي غاب عن نظري الآن، والذي عمرته بالحب والدعاء والأحلام، فقد كان جنتي على الأرض. كنت كلما أزهرت وردة في الحديقة الصغيرة قرب بابي أزهرت روحي من جديد، وكلما لوح عنقود عنب في عريشة الدار تلون عمري، كيف يمكن أن أكمل حياتي بدونه، لا أصدق أني أرحل لولا تلك الطائرات التي حولت منزل أخي إلى ركام معجون ببقايا أجساد أولاده، لولا تلك الطائرات الوحوش لما رحلت.

أمضي ولا أعرف إلى أين، ولا أعرف كيف يمكن أن أحمل معي أول صرخة لطفلي البكر التي علقت على جدران تلك الغرفة، أمضي وهذه الشمس الوقحة التي كانت صديقتي تشوينا الآن، أحمل ابنتي التي بدأت تصرخ، أمسك بيد ابني الأصغر، وأطلب من ولدي الثالث التمسك بثوبي. الطريق بدأت تصبح وعرة، ولا بد أن نمر بذاك التل البعيد كي نعبر إلى أول أراضي الأردن دون أن يمسك بنا نظامنا هذا بمخالبه الطويلة. أمضي وأتحسس المفاتيح في صدري، لا بد أن أعود قريبا. أسابيع قليلة ويأتي وقت الحصاد، يجب أن أحصد، فالأرض تغضب إن لم نلبي نداءها. يصرخ ابني أنه جائع، وهو يحب المكدوس، يجب أن أعود قريبا، فالمكدوس يحتاج دائما أن نضيف له الزيت. «يما عطشان» يصرخ ابني الأكبر، يجب ألا أتأخر، لن تصمد الورود كثيرا بلا ماء. الشمس تزداد وقاحة والقرية صارت الآن بعيدة، ابني يريد شايا، زوجي أيضا كان يحب الشاي مع النعناع. يجب ألا أتأخر، يجب أن أكون في البيت حين يعود فهو لا يحب أبدا أن يأتي ولا يجدني. «أسرعي يا امرأة» ينده عليّ الرجل المسلح الذي يحمي طريقنا. نصل النقطة الحدودية، لكن قلبي يصبح ثقيلا وكأني لم أعد أستطيع حمله في جسدي، ابنتي تريد دميتها وابني المتفوق يريد أن يكمل وظيفته، وأنا يجب أن أعود بسرعة، يجب ألا أتأخر.

اللاجئ السوري في الداخل تحت وطأة الاستغلال.. بعيدا عن صوت الإعلام

يحظى ٤،٢ مليون لاجئ سوري مسجّل في الدول المحاذية لسورية، بحسب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، بترف الاهتمام الإعلامي العالمي بأوضاعهم المأساوية، في حين تغيب عن ١٢ مليون نازح تقريباً في الداخل السوري أي دراسات أو تقارير ترصد معاناتهم، مما يحرمهم حتى من التعاطف

سارة عبد الحي

من الموت مرضاً، بسبب انعدام الشروط الصحية، إلى الموت من البرد، وما بينهما من مآسي الجوع والعوز والاستغلال السياسي والاقتصادي والاجتماعي والنفسي والجسدي والتهميش، يعيش المواطن السوري النازح داخلياً في ظروف حياتية وشروط إنسانية لا تقلّ في سوئها عن تلك التي يعيشها اللاجئ إلى المناطق المجاورة.

كان للمنطقة الجنوبية (محافظة السويداء ومدينة جرمانا في ريف دمشق) حصة كبيرة من هذا الواقع المؤلم. ففي جرمانا، وبعد تحول "فرحان الشعلان" من رئيس المقر الأمني في المدينة إلى مدير مركز الإيواء فيها، قام بإدارة هذا المركز بطريقة لا تختلف عن طريقة إدارته للمقر الأمني، حيث يعاقب المخطئ من نزلائه بالضرب والدعس، ليصبح الشتم والسُباب أخف العقوبات، ناهيك عن نعتهم بالحوش ووصفهم بالإرهابيين.

يتشارك السكنَ في مركز لجوء جرمانا، عدد كبير من الأشخاص، حيث تجد مثلاً في غرفة واحدة لا تزيد مساحتها عن ٤ أمتار مربعة، أكثر من ١٢ فرداً، ما ساهم في انتشار العديد من الأمراض المعدية بينهم، مثل الأمراض الجلدية والتنفسية.

> إن الغياب الكامل لدور الدولة والنظام في مركز الإيواء، دفع ناشطي مدينة جرمانا، والمعنيين من شبابها ولجنة الإغاثة فيها، إلى سحب مخلفات الصرف الصحي المتراكمة في دورات المياه، وشراء الماء الصالح للاستخدام على نفقتهم الخاصة.

كما ساهم التلوث البيئي الناتج عن قلة المياه وانقطاعها لفترات طويلة في انتشار حالات الجرب والقمل بين الأطفال على وجه الخصوص. أما التيار الكهربائي فهو مقطوع عن مركز الإيواء منذ ٧ أشهر، وقد ناشد أعضاء لجنة الإغاثة في مدينة جرمانا والكثير من شخصياتها ووجوهها الاجتماعية، كرئيس بلدية المدينة، قسم طوارئ الكهرباء لمحاولة إيجاد حل لهذه المشكلة، ووصلت الشكاوى إلى محافظ ريف دمشق ولكن... دون جدوى.

إن الغياب الكامل لدور الدولة والنظام في مركز الإيواء، باستثناء اقتحام المركز عدة مرات من قبل فروع الأمن واعتقال بعض النساء والرجال فيه بحجة تعاملهم مع الإرهابيين، وباستثناء دور قناة الدنيا والتقاطها صوراً مفبركة توحي للمشاهد بتعاون الدولة مع المنظمات الأهلية لاحتواء أزمات اللاجئين ومساعدتهم، دفع ناشطي مدينة جرمانا، والمعنيين من شبابها ولجنة الإغاثة فيها، إلى سحب مخلفات الصرف الصحي المتراكمة في دورات المياه، وشراء الماء الصالح للاستخدام على نفقتهم الخاصة. حيث تلعب اللجنة الإغاثة في جرمانا دورا إيجابيا، وهي تستمر بالعمل المجاني التطوعي منذ ثلاث سنوات وحتى الآن، وتقدم ما تستطيع من المساعدات والخدمات للاجئي مركز الإيواء، ولعموم اللاجئين في مدينة جرمانا ككل، بحسب ما أفاد ناشطون.

يعاني النازحون إلى محافظة السويداء، خصوصاً المقيمين منهم في مراكز اللجوء الخاضعة مباشرة لسلطة النظام، من الظروف المعيشية والشروط الإنسانية السيئة. وقد تعرض مؤخرا "مركز اللجوء المؤقت" داخل معسكر الطلائع بقرية رساس، إلى نشوب حريق أتت نيرانه على خمس كرفانات كانت تستفيد منها أكثر من ١٥ أسرة نازحة. وكما هو متوقع، كان حضور الدولة صوريا فقط، حيث خرج محافظ السويداء على الإعلام بتوصياته –التي لم ينَفذ منها شيء-للقائمين على المركز بتوفير المستلزمات الأساسية للمتضررين وتأمين متطلباتهم، وتخصيص مبلغ مالي لكل أسرة حسب عدد أفرادها لتأمين احتياجاتها الشخصية، وإعادة إصدار أوراق ثبوتية بدل التالفة بفعل الحريق. كما تم تكليف أمين سر لجنة الإغاثة بمتابعة الموضوع بالتنسيق مع مديرية الشؤون الاجتماعية والشؤون المدنية وقيادة الشرطة بالمحافظة.

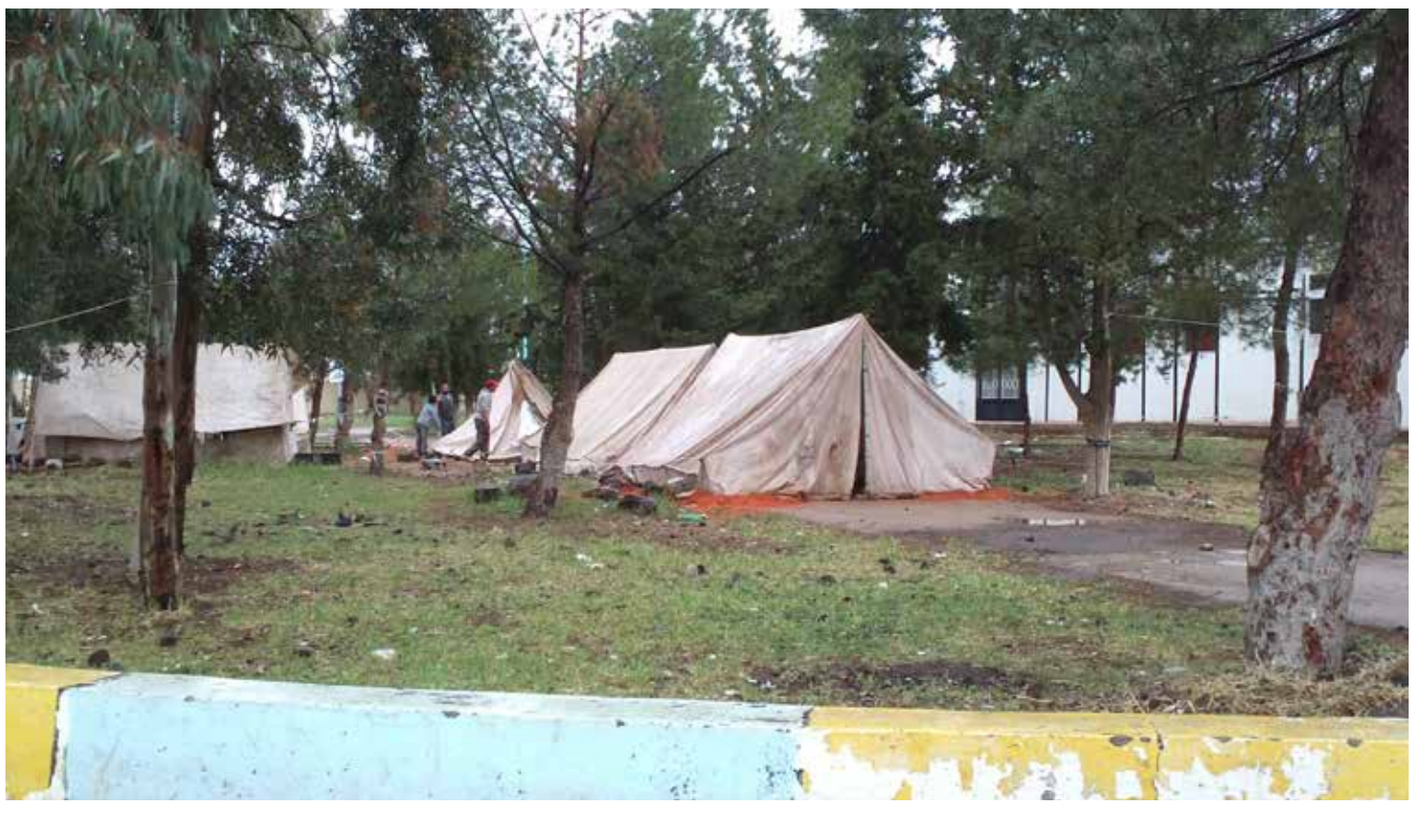

مركز معسكر الطلائع لإيواء النازحين (خاص - صدى الشام)

> استقبلت السويداء منذ منتصف الـ ٢٠١١ إلى الآن، أكثر من ٢٠٠ ألف لاجئ، حيث قصدها النازحون من عموم المناطق والمحافظات السورية المشتعلة، خصوصاً درعا وحمص وريف دمشق.

تنطبق على محافظة السويداء الحالة العامة ذاتها في موضوع اللجوء الداخلي، فقد استقبلت منذ منتصف الـ ٢٠١١ إلى الآن أكثر من ٢٠٠ ألف لاجئ، وغصت بالنازحين من عموم المناطق والمحافظات السورية المشتعلة، خصوصاً درعا وحمص وريف دمشق. وقد توزع اللاجئون إلى المحافظة بين المرافق الحكومية التي آوت جزءا منهم، مثل مركز الصم والبكم بداية ومعسكر طلائع البعث في قرية رساس، وغيرها.

تعددت مراكز الإيواء واللجوء للأسر السورية النازحة قسرياً من المناطق المشتعلة، إلى المحافظات أو المناطق الهادئة داخل الأراضي السورية، وقد قدّرت الشبكة السورية لحقوق الانسان عددهم بـ ١٢ مليون نازح تقريباً. تقع هذه المراكز تحت مرأى ونظر وسطوة النظام، حيث مازال مسيطرا على تلك المناطق، دون ان يلتفت إليهم أحد، بينما تتابع وسائل الإعلام والهيئات الدولية والمؤسّسات الإنسانية، على مختلف أشكالها وتبعياتها وانتماءاتها، موضوع اللاجئين السوريين خارج الأراضي السورية، والذين تقدر أعدادهم، وفق أحدث الإحصاءات وبحسب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، بـ ٤،٢ مليون لاجئ مسجّل في الدول المحاذية لسورية فقط. وتلقي هذه المنظمات الضوء على ظروفهم المعيشية وأوضاعهم الإنسانية الصعبة. وعلى الرغم من النتائج غير المرضية وربما الفاشلة، لتدخّل تلك المنظمات، إلا أنها تقوم بمحاولات مستمرة لتحسين تلك الشروط.

إن الاستغلال السياسي والاجتماعي لحالة اللجوء الداخلي في سوريا تبقي اللاجئ السوري تحت وطأة ما يعانيه مثيله من اللاجئ الخارجي، بالإضافة إلى التقصير الإعلامي في طرح واقعه وظروفه السيئة للغاية.

موتٌ في سوريا وتحدٍ في إسبانيا

اختلفت المحطات التي حطت فيها رحال السوريين الهاربين من الموت إلى شواطئ النجاة خارج البلاد الموجوعة، ففتحت بعضها أبوابها للقادمين، فيما أغلقتها محطات أخرى. لكن السوريين أينما حلوا يحاربون اليأس بالعمل، ويواجهون الموت بالحياة.

حنين عتيق

حلا، شابة في العشرينيات من عمرها تتخلى عن حلم دراسة الفنون الجميلة، إذ لم يعد للسوري الحق بترف تحقيق الأحلام البسيطة، وتنشئ في إسبانيا مشروعا صغيرا ينقذ عائلتها من الجوع.

هي ابنة عائلة سورية فلسطينية، نال الأجداد فيها نصيبهم الكبير من وجع النزوح في التغريبة الفلسطينية، وورث الأولاد هذا الوجع ليعيشوه في التغريبة السورية الكبرى.

كان المهندس علي دودية وعائلته يسكنون مخيم فلسطين بدمشق، حيث يملك الأب مكتبا للتصميم الهندسي، وتعمل زوجته لبابة، خريجة قسم الكيمياء، في مختبرات الجامعة. لكنهم، كآلاف الأسر السورية، شردتهم هذه الحرب التي صنعها نظام مجنون كان عليه أن يقتل كل شيء كي يبقى.

ضرب النظام المخيم وأدخل عليه المجموعات الإسلامية، حتى صارت الحياة فيه أضيق من أن تعاش. ضاع البيت وضاع المكتب، وكان لا بد من ترك كل شيء، وحزم ما تبقى من ذكريات، والسفر لأي مكان ممكن.

كانت إسبانيا نصيب هذه العائلة، التي جاءتها وكلها أمل أن تجد فيها حياة جديدة بعد رحلة اللجوء الطويلة والمضنية. يقول أبو فريد: "لقد أتينا ولم نكن نعرف أي شيء عن البلد، كنا فقط نريد الهرب بأرواحنا، وكنا ككل السوريين، نحلم بالحياة الكريمة".

> لم تكن العائلة تعرف ما الذي ينتظرها في إسبانيا، لكنه كان لا بد من الهرب من الموت الرابض في كل زاوية في مخيم فلسطين، وفي كل المناطق الثائرة في سوريا

لم تكن العائلة تعرف ما الذي ينتظرها، لكنه كان لا بد من الهرب من الموت الرابض في كل زاوية في مخيم فلسطين، وكان حلم أوروبا كبيرا وجميلا، كحاله في أعين معظم السوريين؛ حلم كبير من دون أية حسابات.

وصلت العائلة إلى إسبانيا وطلبت اللجوء حيث تم تحويلها إلى سنتر أو مركز للاجئين، لتعيش فيه لمدة عشرة أشهر، ثم لتتركه مراهنة على الشهادات الجامعية التي يحملها ثلاثة أفراد من الأسرة. تقول السيدة لبابة: "كنت أعتقد أننا نملك تحصيلا علميا كافيا لنعيش مكرمين على الأقل، ولم أكن أتوقع أن تكون الحياة هنا بهذه الصعوبة. فجأة وجدنا أنفسنا بحالة لم يمر علينا أصعب منها؛ غربة ولجوء وذل وخسارة لبيتنا وكل ما رتبناه طيلة ثلاثين سنة من التعب".

هكذا مشت الحياة بأقدامها الموحلة على أحلامهم وكان لا بد من مواجهة هذا الوحل.

تقول حلا، الابنة الوسطى للعائلة: "هذا النظام المجرم أفقدنا كل شيء؛ بيتنا الحبيب ومكتب أبي، الذي أمضى عمره في حلم أن يملكه. كما خسرنا حياتنا هناك في دمشق، المدينة الأغلى والأجمل من كل بقاع الأرض، خسرت جامعتي وحلمي بأن أتخرج من كلية الفنون الجميلة. والآن، أدركت أن أهلي بوضع صعب جدا، وأنه لم يعد هناك وقت أفكر فيه بدراسة الفنون. أجيد الإسبانية وأتكلمها بطلاقة، حركتي وتنقلي أسهل من والدي، فكان لا بد من قرار المحاولة بإنشاء عمل يحافظ على الحد الأدنى من الحياة".

> حلا: "إن عزاءنا الوحيد أننا ننقل بعضا من ثقافة سورية عمرها آلاف السنين إلى الإنسان الإسباني"

تابع حلا: "جاء قرار افتتاح مطعم صغير في الكوبندس في مدريد كأفضل الحلول الممكنة. استدنا مبلغا من المال وبدأت بتجهيز الأوراق المتعبة جدا في هذا البلد الغريب. وبعد ثلاثة أشهر من العذاب اليومي، تم افتتاح المطعم، وقد كنا جميعا مصرين على تسميته باسم "مطعم دمشق"، وعلى أن تكون الروح الدمشقية حاضرة فيه في كل لحظة.

حاولنا بأبسط التكاليف، أن نجهز فيه ديكورا دمشقيا وفلسطينيا بمشاركة للخط العربي، وسنحاول دائما أن نقدم فيه طعم دمشق طازجا وشهيا.

إن عزاءنا الوحيد أننا ننقل بعضا من ثقافة سورية عمرها آلاف السنين إلى الإنسان الإسباني.

تقوم أمي، وهي خريجة الكيمياء، بإعداد الطعام اللذيذ ذي الجودة العالية، وأنا أستقبل الزبائن وأخبرهم عن مأكولاتنا، وأهتم براحتهم وأحضر لهم ما يطلبون، ويقوم والدي، مهندس الديكور، بالإشراف العام على المطعم.

لقد أصبح هذا المطعم الآن بيتنا ووطننا الذي فقدناه، نعمل فيه أكثر من اثنتي عشرة ساعة باليوم، لكننا سعداء فعلا بما أنجزنا في بلد غريب لا يقدم للسوري القادم إليه هاربا من الرصاصة أي مساعدات، ويتركه عرضة للتشرد والضياع من جديد".

نعم هذا هو حال الدمشقي في إسبانيا، الدمشقي الذي حوله نظام الأسد، والعالم النذل، وهذه البلد المنهكة، إلى لاجئ بدون أي حقوق.

«مطعم دمشق» روح دمشقية في الأندلس

الحمى التيفية أو التيفوئيد

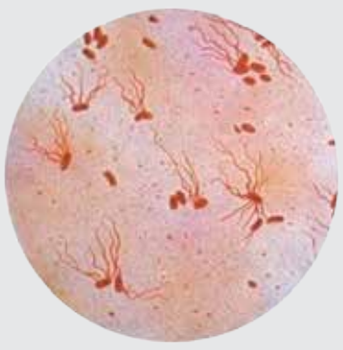

تعريف المرض:

هو مرض معدٍ ينتشر كثيرا في آسيا وأفريقيا، ومعروف منذ القدم. يصيب مختلف الأعمار، ولكنه يكثر عند الكبار، وينتج من تناول الطعام أو الماء الملوث ببول أو براز الإنسان المصاب. بعد دخوله الجرثومة عن طريق الفم، تصل إلى الأمعاء، ثم بعدها تتوضع في الكبد والعظام والدماغ والطحال.

أسباب المرض:

جرثومة خاصة تسمى جرثومة السالمونيللا، ولها نوعان: السالمونيللا المعوية، وسالمونيللا بونجوري، نسبة إلى مدينة بونجور في تشاد.

تنتقل هذه الجرثومة من الإنسان المصاب، أو الشخص الذي يحمل الإصابة مع أنه غير مصاب، وذلك عن طريق:

١- تناول الخضار والفواكه غير المغسولة جيدا.

٢- تناول الماء الملوث.

٣- العدوى المباشرة، وذلك عن طريق انتقال الجرثومة من اليد إلى الفم عند لمس مرحاض ملوث وعدم غسل اليد جيدا.

أعراض المرض:

تستمر حضانة المرض، وهي الفترة ما بين حدوث العدوى حتى بدء ظهور الأعراض، من سبعة إلى أربعة عشر يوما، وتبدأ بعدها الأعراض بالظهور تدريجيا، والتي تشمل:

١- الحمى الشديدة والمستمرة لفترة طويلة، تتراوح من سبعة إلى عشرة أيام.

٢- الإحساس بالغثيان وحالات الإقياء.

٣- فقدان الشهية.

٤- صداع.

٥- خمول عام.

٦- آلام شديدة في المعدة والأمعاء.

٧- تناوب الإسهال مع الإمساك، مع ظهور دم في البراز.

٨- تورم في الغدد اللمفاوية.

٩- ظهور بقع وردية على الصدر، بعد حوالي خمسة أيام من الحرارة، وتختفي تدريجيا.

تشخيص المرض:

- عن طريق أخذ القصة السريرية للمريض، من خلال الأعراض التي ظهرت عليه وتاريخ بدء ظهورها، وخاصة في الأماكن المنتشر فيها هذا المرض.

- طلب تحليل دم، وهو تحليل خاص يسمى تفاعل أو اختبار فيدال، وهو اختبار يكشف عن وجود أجسام مضادة في دم المصاب.

- إجراء عملية زرع للجرثومة المسببة للمرض عن طريق أخذ عينة دم في الأسبوع الأول من المرض، أو عينة براز في الأسبوع الثاني.

- الطريقة الأفضل للتأكد هي أخذ عينة من نخاع العظام، لأنها تظهر البكتريا بشكل دقيق جدا حتى لو كان المريض يتناول المضادات الحيوية.

علاج المرض:

يقتل هذا المرض حوالي ١٥٪ من المصابين به إذا لم يقدم لهم العلاج المناسب. ويكون العلاج بأنواع خاصة من المضادات الحيوية، أهمها الأموكسيسللين والأمبسيللين. في الوقت الحالي، يستخدم دواء يدعى السيفرياتكسون، وهو يعطى حقنا في الوريد أو في العضل. ولا بد للمريض من إتمام فترة العلاج كاملة، حتى لو شعر بالتحسن، ومن ثم إعادة التحليل.

الوقاية من المرض:

بما أن العدوى لا تتم إلا عن طريق الطعام أو الشراب الملوث ببول المريض المصاب أو الإنسان حامل المرض، فإن اتباع الخطوات التالية يقلل كثيرا من حجم انتشار الإصابة:

- اتباع العادات الصحية، مثل غسل الأيدي قبل كل طعام وبعد أي استعمال للحمام.

- القيام بعملية تنظيف الحمام بشكل يومي، وكذلك مسكات الأبواب وحنفيات المغاسل.

- عدم السماح للشخص المصاب بتحضير الطعام.

- عدم مشاركة الشخص المصاب بأدواته الشخصية، مثل أدوات الطعام والمنشفة وما إلى ذلك.

- عدم تناول الماء أو الطعام غير موثوق المصدر، وخاصة في الأماكن التي ينتشر فيها المرض.

- تناول اللقاحات الخاصة بالحمى التيفية، والتي قد تحمي بنسبة سبعين بالمائة من احتمال التعرض للإصابة.

الأسد ولعبة التغييرات الديمغرافية

د.بشار أحمد

«الوطن ليس لمن يسكن فيه، وليس لمن يحمل جواز سفره أو جنسيته، الوطن هو لمن يدافع عنه ويحميه»، اعتراف خطير أطلقه بشار الأسد في لقائه الأخير مع ممثلي المنظمات النقابية والمهنية وممثلي الغرف السورية، يلخّص واقع وحقيقة لعبة خبيثة لإجراء تغييرات ديمغرافية وإعادة توزيع السكان في سورية، وفقاً لمعايير إثنية وطائفية.

اعتراف يعيدنا إلى حقيقة وأهدف العديد من الممارسات الحاقدة التي طبقها النظام السوري على الأرض منذ انطلاق الثورة السورية، والتي ترافقت مع تشريعات وقوانين عززت هذه القناعة، في استنساخ واضح وجلي لاستراتيجية الكيان الصهيوني في الأراضي الفلسطينية المحتلة، التي تقوم على الاستيلاء على قرى وأراضي الفلسطينيين ومنحها للمستوطنين اليهود من أجل فرض أمر واقع على الأرض والتعامل معه لاحقاً على أنه حقيقة.

فمنذ انطلاق الثورة السورية، لم تكن ممارسات النظام الطائفي بحق الثورة السورية وشعبها الثائر من قبيل معاقبة سكان المناطق الثائرة فحسب، بل دخلت ضمن إطار لعبة أكبر وأوسع تهدف إلى إحداث تغييرات ديمغرافية في سورية تسهّل على الأسد وأعوانه إقامة دويلة طائفية، في حال فشله في قمع الثورة السورية.

> هناك الكثير من الأدلة على سعي نظام الأسد لإحداث تغييرات في ملامح المجتمع السوري وطقوسه الدينية، وسعيه للتغيير الديموغرافي في سورية.

النظام سعى إلى إحداث تغييرات ديموغرافية منذ بداية الثورة (الانترنت)

الأدلة على سعي نظام الأسد لإحداث تغييرات في ملامح المجتمع السوري وطقوسه الدينية وسعيه للتغيير الديموغرافي في سورية كثيرة، حيث بدأت هذه المحاولات تظهر بشكلٍ مبكر من خلال تهجير العديد من سكان المدن والقرى السورية، حيث نالت محافظة حمص النصيب الأكبر من عمليات التهجير، ولعل المساحة الجغرافية الواسعة لمحافظة حمص، ووجود قرى وأحياء علوية عديدة فيها ومتاخمتها للحدود اللبنانية ذات الأغلبية الشيعية، ووقوعها ضمن مخطط الدويلة العلوية التي يعمل النظام على إنشائها، قد ساهم في هذا القدر الكبير من التهجير والقتل لسكانها السنة، فشهدت هذه المحافظة لوحدها تهجير أكثر من ٧٠ بالمئة من سكانها السنة، إلى جانب تدمير قسم كبير منها، وخاصةً البلدات والقرى السنية التي على تماس مباشر مع القرى العلوية. تعززت هذه الأدلة من خلال التدمير الممنهج لبعض المدن والبلدات السورية الأخرى، والذي تخطّى بأضراره وقسوته الدمار الذي خلفته الحرب العالمية الثانية، ترافق مع ارتكاب مئات المجازر الذي راح ضحيتها عشرات الآلاف من السوريين في المناطق الثائرة والمناطق المجاورة لمناطق العلويين، والأمثلة كثيرة على ذلك كمجزرة الحولة، ومجزرة التريمسة، ومجزرة بانياس والبيضا وراس النبع، ومجزرة الكيماوي بالغوطة إلخ... وإذا أمعنا النظر في جغرافية هذه المجازر رأينا أن معظمها تقع إما ضمن حدود الدويلة الطائفية التي يسعى النظام لإقامتها، أو على حدودها المباشرة والقريبة منها، وذلك بهدف إعطاء عمق داخلي للدويلة العلويّة المفترضة على الساحل السوري، على اعتبار أنّ الشريط الساحلي لوحده لا يمتلك مقومات دويلة، وليس لديه أي عمق، وسيكون محاصرا من السنّة.

استكملت هذه الإجراءات أيضاً من خلال إحراق دوائر السجلات المدنية والعقارية في المدن والبلدات الثائرة، ضمن حملة الأرض المحروقة التي اتبعها نظام الأسد بحجة محاربة الإرهاب، ما ترك معظم البيوت والأراضي التابعة لسيطرته، دونما مالك قانوني، مما سهّل على ميليشياته فرض سيطرتها عليها. ترافق ذلك مع تشريعات تسهّل عمليات شراء وتملك العقارات من قبل الميليشيات الطائفية، حيث شهدت مناطق عديدة من سورية تملّك الإيرانيين للعقارات، وقد بدأت من محافظة حمص، ثم انتقلت إلى العاصمة دمشق، كالسيدة زينب وأحياء دمشق القديمة كشارع الأمين وحي المهاجرين، ومناطق أخرى في سورية، حيث تسير عمليات الشراء والتملك هذه بوتيرة سريعة ومنظمة، توحي بنيّة إيرانيّة – أسديّة لتوطين أعداد كبيرة من الشيعة في سورية.

كما عمل النظام أيضاً على تجنيس أعداد كبيرة من الشيعة اللبنانيين والعراقيين والأفغان بهدف التلاعب الديموغرافي في المنطقة، وبدا هذا التلاعب واضحاً في محافظتي حمص والسويداء، حيث أثار هذا الأمر الكثير من المخاوف والهواجس المرتبطة بسيناريوهات المرحلة المقبلة، خاصة أنّ ذلك جاء مترافقاً مع قيام النظام بالتركيز على عملية إبادة وتهجير ممنهجة لبعض المناطق، والتي ترافقت مع إحراق العديد من مراكز تسجيل الملكيات ومباني التسجيل العقاري.

> إحراق دوائر السجلات المدنية والعقارية في المدن والبلدات الثائرة، ضمن حملة الأرض المحروقة التي اتبعها نظام الأسد بحجة محاربة الإرهاب، هو استكمال لخطة النظام في فرض أمر واقع جديد، يمنع المهجرين من العودة

اقترنت جميع هذه الإجراءات بتشريعات جديدة تسهّل هذه الأمور، كالتشريع الذي يلغي تأشيرات الدخول بين سورية والعراق في سبيل تسهيل مرور المقاتلين العراقيين الشيعة إلى سورية، والتشريع الذي يدعو مخاتير المناطق لتقديم المنازل الفارغة من سكانها لعائلات المقاتلين الذين يقاتلون إلى جانب النظام، والتشريع القاضي بإحداث منطقتين تنظيميتين في نطاق محافظة دمشق ضمن المصوّر العام لمدينة دمشق، والذي يهدف بالأساس إلى معاقبة سكان تلك المناطق وهدم بيوتهم بحجة التنظيم.

> لعبة الأسد-إيران نسخة طبق الأصل عن اللعبة الصهيونية، التي بدأت منذ أكثر من مئة عام وما زالت مستمرة، وهي تتمحور حول محاولة تغيير الواقع الديمغرافي في المنطقة.

وعليه، فقد بات واضحاً أنّ الهدف الأساسي من جميع هذه الإجراءات هو تغيير الواقع الديموغرافي في سورية، والعمل على فرض أمر واقع يمنع عودة المهجّرين، وتدمير أي دليل يدل على وجودهم أو حقوقهم في تلك المدن والقرى، لتكون لعبة الأسد-إيران نسخة طبق الأصل عن اللعبة الصهيونية التي بدأت منذ أكثر من مئة عام وما زالت مستمرة عبر تهجير الفلسطينيين وتوطين اليهود مكانهم، في محاولة منه لتغيير الواقع الديمغرافي في المنطقة، وهو ما يسعى له النظام السوري ومعه النظام الإيراني، عبر محاولتهم فرض أمر واقع على الأرض والتعامل معه على أنّه حقيقة في أي تطورات مستقبلية قد يتمخض عنها، أي حلول قد تقوم على أساس طائفي-مذهبي. الأمر الذي يتطلب تظافر كل الجهود من جميع السوريين الشرفاء وبذل كل الطرق لإفشال هذا السيناريو الأسدي-الإيراني وهزيمته نهائياً لصالح الإبقاء على سورية موحّدة دون أن يكون للمرتزقة الغرباء من قتلة الشعب السوري أي دور أو ملكية فيها، فسورية للشعب السوري وليس لمن يقتل أهلها ويشرّد ساكنيها.

توجيه المساعي السياسية في قضية سورية

نبيل شبيب

هل تختلف المساعي الحالية بحثا عما يسمونه «الحل السياسي» عن سابقاتها؟ وهل توجد معطيات جديدة دفعت إلى تجديدها؟ وإلى ماذا تفضي هذه المرة بعد الخبرة المعروفة بما سبق منها؟ لا توجد أجوبة جاهزة على هذه الأسئلة، ولكن يوجد كثير من المؤشرات التي يحسن التوقف عندها.

لم تنقطع الاتصالات الأمريكية الروسية قط حول قضية سورية، ولكن التصريحات الأخيرة بصددها توالت بشكل ملحوظ، ووصلت إلى توافق لتمرير مسألة «استخدام غاز الكلور» مبدئيا في مجلس الأمن، كما اقترنت بتحركات إضافية، آخرها الدعوة الروسية المفاجئة للائتلاف الوطني لزيارة وحوار، وانعقد من قبلها اللقاء الإيراني-الروسي مع ممثلي النظام الأسدي في طهران، ثم اللقاء في مسقط، فضلا عما شهدته الدوحة من نشاط ملحوظ، وما تردد عن لقاء شهدته جدة مؤخرا بعيدا عن الأضواء وتضمن محادثة مع «علي مملوك».

واضح أن ما يسمى «العجلة الديبلوماسية» في سباق مع «العجلة الميدانية» في الشمال السوري وقد وصلت إلى إلى سهل الغاب، وما يتردد عن إنهاء فترة تجميد التحرك في الجنوب، فضلا عن ضربات الثوار في داريا وجوبر، وفضلا عن وصول مسار معركة الزبداني لشبيه ما وصلت إليه معركة القلمون، فمهما استقرت عليه حصيلة هذه المعركة، لم يعد خافيا أنها تستعرض جهارا نهارا مدى الانهيار الذي ينخر في بقايا النظام الأسدي وفي الميليشيات المستوردة، بعد تصويرها سابقا على الطريقة الإسرائيلية أنها «قوة لا تقهر».. وتكتمل الصورة الميدانية عبر مشهد ما دبّ من نشاط عسكري في التحرك التركي، وما أثاره من تفاعلات واسعة النطاق، مع توقع المزيد.

هل يعني ما سبق أن التحركات السياسية غيرت وجهتها تحت ضغوط الوضع الميداني؟ لنذكر ما كان في مسلسلات «مساعي السلام» من خلال عنان والإبراهيمي ودي مستورا وفي جنيف الثانية، فآنذاك كان «النظام» يحصل على المهلة الزمنية الدموية بعد الأخرى، ليستعيد سيطرته المتزعزعة على سورية الثورة، ولكن على النقيض من ذلك الآن، يؤكد الوضع الميداني غياب أي مجال لإعطائه فرصة إضافية عبر تدخلات «السلام» الدولية، فقد حصل عليها مرارا وأخفق في تحقيق أغراضها، وبعد أن بدا في السنة الرابعة من سنوات قمعه الإجرامي الهمجي أنه خرج من عنق الزجاجة، عاد الآن مجددا إلى مرحلة الاختناق الأخيرة.

كذلك تبدلت المعطيات الإقليمية والدولية، فالعلاقة بين السعودية وتركيا اليوم غير ما كانت عليه آنذاك، والتحرك في اليمن نذير بأن القرار الإقليمي لم يعد يطبخ في العواصم الغربية «وحدها».. وموسكو لا تستطيع التحرك بدعم ربيبها الأسدي بالقوة التي كانت عليها قبل «أزمة أوكرانيا»، وحتى طهران لا تستطيع الجزم بلحظة تحرير طاقاتها المالية المجمدة لتستبق ذلك الآن كما فعلت مرارا وتتابع إنفاقها في «برميل حليف مثقوب».

> إن حصيلة المشهد الميداني والميدان السياسي الدولي تؤكد اختلاف ما يجري الآن من جهود سياسية عما سبقها، وتراجع القوى المعنية من العمل لإنقاذ «النظام ورأس النظام»، إلى مستوى «إنقاذ ما يمكن إنقاذه من بقايا النظام».

بالمقابل لا يصح أن ننتظر الآن التخلي الدولي المطلق عن العنصر الأهم، وهو استمرار العمل للحيلولة بكل وسيلة ممكنة، دون «تحرر الإرادة الشعبية» في سورية تحررا ناجزا.. فانتظار ذلك من قوى خارجية وهمٌ يزينه حسن ظننا بشعارات تنسب إلى العدالة والشرعية الدولية والحقوق الإنسانية والمواثيق الأممية وغيرها، مما يتميز بمحتوى «جيد» جدير بالعمل لتحقيقه، ولكن القوالب السياسية الدولية القائمة الآن تستخدمه.. ولا تسترشد به، ناهيك عن أن تقيد نفسها ومطامعها ببنوده.

رغم ذلك.. ينبغي القول: إنّ ١- تبدل الوضع الميداني ومنه «توحيد بعض الفصائل» وإنجازات ذلك على الأرض، و٢- والتبدل الجزئي في الوضع الإقليمي في اتجاه تحرير نسبي للقرار من الهيمنة الدولية..
هما العاملان الحاسمان في دفع المواقف الدولية إلى خطوة التراجع الأولى، أي تخفيف «درجة» الانحراف في التعامل مع الثورات وإرادة الشعوب.

ومن هنا نتساءل: ما الذي يعيق حاليا دفعها إلى خطوة تالية؟ أو نضع التساؤل بصيغة إيجابية: ما الذي يجب صنعه لدفعها إلى خطوة تالية؟

١- على الصعيد الميداني: مضاعفة الضغوط الميدانية على القرار الإقليمي والدولي..

يتطلب ذلك العمل لتنفيذ مزيد من الخطوات المدروسة «لتوحيد الفصائل» وليس بعضها فقط، في كل مكان، وليس في كل بقعة جغرافية بمعزل عن الأخرى، وبحيث يشمل التوحيد مختلف الميادين، بعد التجارب الإيجابية على صعيد أهداف محددة في غرف عمليات توجه معارك محددة.

ويقتضي ذلك في الوقت نفسه القدرة على حل الأزمات، أو حسن إدارة ما ينشب منها موضعيا بين بعض الفصائل الميدانية، وهو ما يفيد فيه التواصل المباشر وليس «الحديث الإعلامي» أو الثرثرة الشبكية، ناهيك عن «حرب البيانات والاتهامات المتبادلة»، مع التأكيد أن المقصود هو «الفصائل الثورية» وليس تنظيما يعادي الثورة، أو يحافظ على ارتباطه ببقايا النظام الأسدي.

٢- على الصعيد الإقليمي: حسن التفاعل مع المتغيرات الإقليمية..

يتطلب ذلك تعزيز القواسم المشتركة الحالية وزيادتها، بين ثوابت الثورة الشعبية ممثلة في قطاعها الميداني، وبين المصالح المشروعة لقوى إقليمية تعلم، أو بدأت تعلم، مدى أهمية مستقبل سورية في إطار مصالحها الذاتية المستقبلية، وهذا بمنظور ما تمارسه من سياسات وتحركات. ولا يخفى أن المقصود بذلك تركيا والسعودية وقطر في الدرجة الأولى.

ويقتضي ذلك في الوقت نفسه القدرة على كسب المزيد من القوى الإقليمية، وعدم نصب العراقيل من قبيل التركيز على رفض سياسات وممارسات «أخرى» خارج نطاق «القواسم المشتركة» ذات العلاقة بمسار الثورة في سورية تحديدا، فجميع صيغ التعاون الإقليمي والدولي في عالمنا تنطوي على تجاور الاستفادة من «المتفق عليه» مع تحييد «المختلف عليه».

٣- على الصعيد السياسي: استدراك ضعف تمثيل الثورة على مستوى سياسي حرفي

لعل هذه هي نقطة الضعف القديمة الجديدة، وعقدة المنشار في الوقت الحاضر، وهي التي تحجب الإجابة المقنعة على سؤال مطروح منذ فترة: هذا نظام انتهى شأنه.. فما الذي سيأتي بعد اكتمال سقوطه؟

إن استدراك النقص هنا يتطلب ما لا يكفي لذكره بضع سطور في ختام مقالة موجزة، ومن عناوينه الكبرى استخلاص رؤية سياسية مشتركة، مما يوجد حاليا وهو كثير، وصياغة استراتيجية مشتركة، وبات ذلك ممكنا على خلفية التجارب العملية، ثم التوافق على عقد وطني مشترك لتنظيم قواعد التعامل بين الأطراف المتعددة المختلفة، في مختلف مراحل الطريق ما بين حالة الثورة إلى حالة اكتمال تأسيس الدولة المنبثقة عن الثورة، وجميع ذلك يتطلب عودة «الجميع» إلى التعامل البيني المتبادل، على أساس أن الثورة الشعبية في سورية لا تستثني فصيلا ميدانيا ولا تجمعا سياسيا ولا فئة شعبية، فهي ثورة السوريين جميعا، إلا من أبى.. والذي يأبى هو من يحاول إقصاء الآخر أو إلغاء وجوده أو استئصاله، فمن يصنع ذلك يخرج نفسه بنفسه من الحاضنة الوطنية الثورية الجامعة.

بريد القرّاء

أظن أن هنالك الكثير من المناطق التي يمكن أن تتصدر صفحاتكم غير الرقة، لا تكونوا جزءاً من هذه الحملة الإعلامية الشعواء المدعومة من الغرب لتشويه سمعة تنظيم الدولة، هنالك مجرمون كثر لتكتبوا عنهم.

MOTHANA AL-MOHAMMED

تعجبني زوايا الفضائيات القصيرة، أقرأها فور وصولها، فلا تتأخروا بها، هنالك من ينتظر.

عماد زيدان

أرى مهنية كبيرة في عملكم، ولكنها تُسخّر في مجال واحد يخدم توجهكم. كما قيل لا إعلام مستقل، وأعتقد أنه يجب أن تتداخل الموضوعية مع المهنية لتكوين إعلام مثالي .. كل الشكر لجهودكم تقبلوا مودتي.

زياد دركوشي

لارسال مقالاتكم وتعليقاتكم ومقترحاتكم وشكاويكم :
sada.alshaam@gmail.com

إصدارات ثورية

سورية مزرعة الأسد

كتاب من تأليف الدكتور عبد الله الدهامشة. وقد صدرت طبعته الأولى خلال الثورة السورية في العام ٢٠١١. يتناول هذا الكتاب تاريخ عائلة الأسد في حكم سوريا لمدة أربعين عاما، وذلك بإيمان الكاتب بأن التاريخ الحقيقي لهذه المرحلة لم يكتب بسبب الخوف من بطش هذا النظام. الكتاب عبارة عن فصلين: تناول الأول تعاقب الحكومات السورية عقب الاستقلال، بينما تناول الثاني، وبالتفصيل، مرحلة استيلاء حافظ الأسد على السلطة. وقد صدر الكتاب عن دار النواعير في بيروت.

مسألة أكراد سورية
الواقع -التاريخ-الأسطورة

وهو كتاب صادر عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسية. وقد شارك عدد من أعضاء فريق البحث في هذا المركز بانجاز هذه الدراسة، منهم محمد جمال باروت وحمزة المصطفى والدكتور عزمي بشارة. وقد أشرف عليها الدكتور عزمي بشارة. يتحدث الكتاب عن تاريخ الأكراد في سوريا، وعن نشوء مجتمع محلي كردي في منطقة الجزيرة السوري منذ عام ١٩٢٥ فصاعدا. ثم يعرض أحوال الأكراد في سوريا اليوم، مبينا الحركات السياسية التي نشأت في أوساطهم، ومدى مشاركة هذه الحركات في الثورة السورية، ومقدار التحفظ عن المشاركة في الوقت نفسه.

بالسوري الفصيح

أنا المواطن الصالح فلان ابن فلان الفلاني أقر وأعترف وأنا بكامل قواي العقلية، أصلاً إزا بقيان عندي شي من القوى العقلية، المهم أقر وأعترف بأني خلص ما بقى بدي انحسب ع المواطنين الصالحين اللي ماشيين الحيط الحيط وبيقولوا يا ربي الستر، وحابب صير من ولادين الحرام اللي ما خلوا لولاد الحلال شي، هدول اللي وين ما رحت تلاقيهن، بالنظام وبالمعارضة فرد شكل، عدم المؤاخزة من حضراتكن، نفس الشو اسمو بس غير ريحة، هونيك قصدي بالمعارضة عم يشتغلوا متل المنشار بياكلوا ع الطالعة وع النازلة لحتى خلوا الناس تكفر بالثورة، شي مو طبيعي بتقلهن إغاثة بيقلك بدنا نلحس اصبعتنا، بتقلهن مشفى ميداني بيقلك إي شو بدو يطلعنا، لك بتقلهن معالجة جريح بيقلك شوفلنا شي براني، علي الحلال شي بيطير العقل، ما بدهن يتركوا شغلة تمر من دون ما يفصفصوا عظامها، وهادا اللي بدو سكرة وهادا اللي بدو يلحس أصابعو خلصت الطنجرة وفضيت بالمرة، بيشاركوا الميت بكفنو، ان شاء الله ما بيلاقوا حق كفن، طيب صارلكن أربع سنين وشوي، ما شبعتوا؟ ما انتفختوا؟ حاجتكن بقا اتركوا شي لهالشعب، اتركوا شي لولاد الشهداء، للأرامل، للمعاقين، اتركوا شي لسوريا حرام عليكن، وأحلا شي إنو كل واحد فيهن صار حاجلو شي تلت أربع مرات، وعاملو شي عمرتين، وكلو بحسابو، وبيتصور وهو عم يطوف حول الكعبة، وبيسلخنا دعوة من هاي تبع يا رب ارأف بحال سوريا، مو أول شي لتستحوا على دمكن هي ازا بقيان فيكن نقطة دم، لك وكل يوم والتاني بتطلع قصة فساد جديدة بمؤسسات المعارضة، لك الله يخزيكن، على أساس انتو احسن من جماعة ابو نص لسان طلعتو ألعن، هلأ وبصراحة ع الجنب التاني يعني جماعة النظام العوض بسلامتكن هدول موضوعهن منتهي من زمان من قبل الثورة بسنين، بتتذكروا نكتة الحرامية؟ طيب خلوني احكيلكن ياها، قال واحد عم يسأل رفيقو الموسيقي، قلوا إذا بدك تألف موسيقا عن حرامي شو بتعمل، قلوا الموسيقي: بعمل ترم، قلوا واذا تنين حرامية، قلوا بعمل ترم ترم، قلوا طيب اذا بلد كلها حرامية شوب تعمل؟ قلوا: هاي بسيطة كتير، وصار يغني حماة الديار عليكم سلام.. وصلت؟ إي طيب بخاطركن.

واحد سوري

من هنا وهناك

السعودية تنفي.. وتؤكد!!

بعد شد وجذب، نفت السعودية ما قالته جريدة الأخبار اللبنانية التابعة للولي الفقيه الإيراني، والتي تحدثت عن زيارة قام بها علي مملوك إلى السعودية. لكن السعودية لم تنف خبر الزيارة بل نفت ما نشرته الأخبار من تفاصيل، ومع أن المملكة السعودية قالت مراراً وتكراراً إن الأسد فقد شرعيته وإنها لا تعترف بنظامه، إلا أنها تقبل أن تفاوض واحدا من مجرمي نظامه وبحضور الروس الذين، وهذه على الهامش، يزودون نظامه بالصواريخ التي يطلقها لتقتل الشعب السوري منذ أربع سنوات ونيف. فماذا حدث؟ السعودية إذاً لم تنف أنها حاورت علي مملوك المجرم القاتل المتهم الأول بالتخطيط لاغتيال أحد أهم حلفائها، رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري. النفي والتأكيد السعودي لم يأت على لسان قناة الجزيرة القطرية، ولكن أعدت له قناة العربية السعودية تقريراً مطولاً شرحت فيه كل ما قيل ناقلة عن مسؤول سعودي حضر اللقاء.

البي بي سي تتعاطى الكبتاغون

لم يعد خفياً على أحد أن قناة البي بي سي البريطانية تعمل جاهدة لتشويه سمعة الثورة السورية، وهي تشتغل بدأب لا للإساءة للثورة فقط بل لتصوير النظام على أنه أفضل بكثير من معارضيه، وأنه الوحيد القادر على إنقاذ سوريا من فوضى الجماعات، دون أن تتذكر القناة المحترفة، ولو لمرة واحدة، بأن هذا النظام الذي تدافع عنه هو السبب في كل هذا الخراب الحاصل، وهو الذي قتل أكثر من نصف مليون سوري حتى الآن. آخر ابتكارات البي بي سي تقرير عن حبوب الكبتاغون التي يتعاطاها الثوار والمتشددون وجميع معارضي النظام فتزيدهم شجاعة وقوة وإقداماً. وعلى طريقة الإخبارية السورية، تزود القناة البريطانية ذات المهنية العالية تقريرها بشهادات لواحد ملثم يتحدث عن تأثير الكبتاغون عليهم، هم المقاتلون ضد النظام، ولقاء آخر مع يد ترتدي ساعة ذهبية وتحمل سيجاراً فاخراً، وتتحدث اليد عن الأرباح الكثيرة التي يجنيها العلمانيون من بيع الكبتاغون وتسويقه. ولا تستثني البي بي سي أي مقاتل معارض للنظام من تعاطي الكبتاغون ومنذ بداية الثورة. طبعاً يبدو أنها استمدت نظريتها هذه من عبارة حبوب الهلوسة التي استخدمها القذافي متهماً بها ثوار ليبيا، ومع أن حبوب الكبتاغون التي تتحدث عنها البي بي سي يتم تصنيعها في لبنان، كما قالت في تقريرها، إلا أنها أدخلتها إلى سوريا وزودت بها المعارضين للنظام. ثم وبقدرة قادر، قالت إن معظم تلك الحبوب يتم تصديرها إلى دول الخليج لبيعها هناك من أجل تمويل العمليات العسكرية. يا بي بي سي، هل قرأت تقريرك قبل أن تقدميه لمشاهديك أم أن تأثير الكبتاغون وصل إليك؟

المصمم الشاب والهاكرز

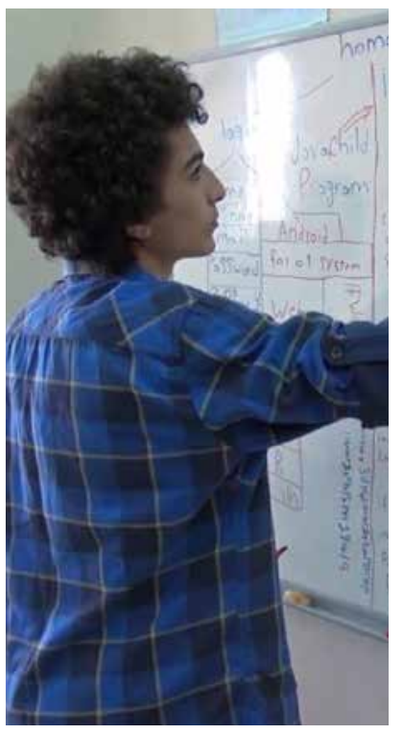

أجرت قناة الآن لقاء مع الشاب السوري همام حسن، الذي قال إنه صمم موقعاً للتواصل الاجتماعي قادراً على منافسة باقي مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى. وتحدث الفتى ذو الستة عشر ربيعاً عن الخطوات التي اتبعها لتصميم موقعه وفق أحدث لغات البرمجيات، وهو الذي يتقن الكثير منها، ثم كيف قام بحماية موقعه من قراصنة الانترنت ليكون موقعاً آمناً غير قابل للاختراق، لكن المفاجأة كانت أن موقع spatiumlife وفور إطلاقه تعرض لعملية قرصنة سريعة، فوضع القراصنة على صفحته الرئيسية عبارة بالعربية «شكراً لجميع العالم وللسوريين خصيصاً» لكنهم كتبوا بالإنكليزيةkeep calm and hate all arabs ، وترجمتها «ابق هادئاً واكره جميع العرب»، وبطبيعة الحال فإن قناة الآن لن تتجشم عناء لقاء همام حسن لسؤاله عن سبب هذا الاختراق، وكيف يمكن أن يحمي موقعه من القراصنة الذين اخترقوه.

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

السوري الأخير

لا يكاد يمر يوم حتى ينطلق قارب جديد محملاً بثلاثين أو أربعين شاباً سورياً، قرروا أن يغامروا بحياتهم كي ينجوا من المحرقة التي لا يبدو أنها ستنتهي قريباً. وإذا كانت مشاهد القصف والتدمير قد صارت اعتيادية بالنسبة لمشاهدي القنوات التلفزيونية، فإن مشاهد الزوارق المحملة بالأجساد باتت اعتيادية هي أيضاً، بل إن أخبار الغرق التي كانت تصدمنا قبل أشهر، باتت أمراً روتينياً، فما دام ثمة زورق في البحر متلاطم الأمواج، وثمة حمولة زائدة على ظهر ذلك الزورق، فإن احتمال غرقه غير مستبعد، لندون ومع مرور الأيام قاتلاً آخر ينضم إلى قاتلي السوريين هو البحر الأبيض المتوسط الداعشي الأسدي، كما كتب أحدهم غاضباً. المشهد التلفزيوني المتكرر لشباب سوريين يرفعون إشارة النصر وهم يصلون إلى بر الأمان بات متكرراً هو الآخر، والشهادات التي يدلي بها أولئك الناجون لم تعد تثير الاهتمام، بل قد لا يجد أحدنا الوقت الكافي لمراقبة العيون المرهقة والخائفة، والحلوق الجافة. اعتدنا الحالة كما اعتدنا كل شيء من قبل، صرنا نستفسر عن عدد الذين وصلوا سالمين، ونسأل أين انتهى بهم المطاف. بعضهم يفضل ألمانيا لأنها الأسرع في لم الشمل، آخرون حطوا رحالهم في فرنسا، والكثيرون اختارتهم السويد. بعد قليل سيجتمع شمل الأسر وستشهد المطارات عناقات طويلة بين أب وأبنائه، وسيذوب الجميع هناك على الضفة الأخرى من المتوسط. من بقي في الداخل يحلم بالسفر، بل هو يخطط للسفر، لكنه لا يعلم الطريقة التي ستنقله إلى البحر، حين يصل إلى البحر سوف يكون كل شيء سهلاً، هو يغمض عينيه ويحلم أن يلحق بالكثيرين الذين سبقوه، لم يعد لديه أصدقاء في سوريا، صار السكايب وسيلة للتخطيط للرحلة المرتقبة، ربما قبل الرحلة ستنهمر البراميل المتفجرة على الحي وسيكون رقماً يذكر سريعاً في نشرة الأخبار، بين شهداء سقطوا، لأنهم لم يستطيعوا السفر.

ليس ثمة تقديرات مؤكدة عن عدد السوريين الذين وصلوا إلى الضفة الأخرى من المتوسط، لكن حلم الهجرة السوري يراود الكثيرين، ويبدو أنها واحدة من الهجرات الكبرى التي سيذكرها التاريخ لاحقاً، لأن التاريخ مشغول حالياً بإحصاء أعداد الذين يموتون كل يوم، فالداخل موت، والخارج حياة أخرى، أي مصير وصلنا إليه؟ هل كان على سوريا أن تشهد هذا الموت كله كي يبقى ابن حافظ أسد جالساً على كرسيه؟ هل كان علينا أن تنمزق ونتحول إلى مخلوقات بلا ملامح في عوالم لا تشبهنا كي يكمل العالم مسرحيته الهزلية التي تتحدث عن حقوق الإنسان؟

يسأل سوري ما زال في الداخل سورياً فاز بحلم العمر وفر بجلده، هل أنت سعيد؟ يحار الآخر وهو يفتش في قاموس الأشياء الصغيرة التي يحن إليها كل ساعة عن معنى السعادة، عن معنى الحب، يتذكر بألم بيت المتنبي، ولكن الفتى العربي فيها غريب الوجه واليد واللسان، هل يمكن أن يكون سعيداً وهو يلوذ بأي تفصيل صغير يعرفه أو يعثر عليه كي يستذكر كل شيء؟ هنا لا مقهى يجمعنا، قال للآخر، فرد عليه، وهنا لم يعد ثمة مقهى يجمعنا. هنا لا شوارع نعرفها، فرد الآخر، وهنا لم يعد ثمة شوارع ولا طرقات، فإما دمار وإما حواجز. هنا نحن غرباء، فرد الآخر وهنا نحن غرباء فإما إيرانيون وإما دواعش، وإما .... لا تكمل، قال بألم، وأضاف اركب زورقاً واعبر، هنا على هذه الضفة سوف تكون حراً، لن يقف الشرطي بوجهك، لن تخشى رجل الأمن، لن يعتقلك كلاب الليل لأنك تحلم، هيا... ينقطع الخط، ولا يعلم أحدهما ماذا حدث. هل نزل الصاروخ أم البرميل، هل استل الملثم سيفه؟ هل...؟

يقول طفل صغير كان يلعب قرب بقايا بيت، غداً سأبني بيتي فوق الأنقاض، سيكون بيتاً أجمل من بيتنا الذي دمرته الطائرات، وسوف أتزوج وأنجب أطفالاً، سأسمي أحدهم حمزة، وأسمي الأخرى هاجر، ينهمر الصاروخ، لكن الطفل يخرج من تحت الأنقاض، ويقول وهو يغني لن أرحل، سأظل هنا وسأبني بيتي.

وهنالك على الضفة الأخرى للبحر المتوسط ينسى طفل من أين أتى، يسأل أمه: يا أمي من أين أتينا؟ تقول الأم: كان اسمها سوريا.

ـ مسلسل ليالي الشمال الحزينة: المسلسل أسبوعي يعرض يوم الجمعة الساعة ١٣:٣٠ ويعاد الجمعة ٢١:٣٠، الأحد ٢١:٣٠ الثلاثاء ١٢:١٥

ـ كركوز وعيواظ: مسلسل يناقش القضايا السورية الاجتماعية في ظل الحرب بطريقة كوميدية ساخرة . يعرض الأحد والخميس الساعة ١٦:٠٠ ويعاد السبت والاثنين والاربعاء الساعة ٢١:٣٠

ـ برنامج بموضوعية: برنامج يعنى بقضايا الناس ويناقش مشاكل المجلس المحلي في مدينة سراقب ويهدف لايصال صوت المواطنين إلى المجلس وبالعكس يعرض الاثنين الساعة ١٣:٠٠ ويعاد الأربعاء والجمعة الساعة ١٤:٣٠

ـ برنامج: صدى الخضراء برنامج حواري يطرح ما استجد من مشكلات ناتجة عن الظروف الراهنة التي نعيشها يعرض الأحد الساعة ١٣:٠٠ ويعاد الاثنين ١٧:٠٠ الأربعاء الساعة ١٣:٠٠ ويعاد الجمعة ١٥:٠٠

ألوان راديو fm

موجز الأخبار

قال قائد الأمة، المجاهد البطل الشيخ زهران علوش حفظه الله ورعاه، إن قواته البطلة سوف تكون جاهزة لساعة الصفر التي ينتظرها الجميع بفارغ الصبر. وأثناء مأدبة عشاء أقامها على شرف بعض زوار مضافته بالأمس، قال حفظه الله إن ساعة الصفر آتية لا محالة. ولدى سؤاله عن معركة الزبداني، قال حفظه الله إن الرد سيكون مزلزلاً على قوات النظام وقوات حزب الله اللبناني، مؤكداً أن من حقنا الرد في المكان والزمان المناسبين، وأننا نحتفظ بحق الرد. كما توجه، أمده الله بنصره، بالكلمة إلى المجتمع الدولي المتقاعس عن نصرة الشعب السوري، وقال إن السوريين لا يجدون ما يأكلونه في الداخل، وأن على المجتمع الدولي أن يتحمل مسؤوليته كاملة وأن يقدم المساعدات لمن يحتاجها. هذا وحضر مأدبة العشاء عشرات المدعوين من وجهاء الغوطة ومن أصدقاء قائد الأمة ورفاقه في سنوات النضال، واستمرت سهرة العشاء حتى موعد أذان الفجر حيث أم حفظه الله المصلين، ودعا الله أن ينصر الشعب السوري، وأن يعجل بالفرج.

صدى افتراضي

Mezar Matar

بكرا الائتلاف يطلع بيان يطالب فيه بالكشف عن مصير المعتقل سليمان الأسد ويطالبه بالأفراج الفوري عنه ويحمله مسؤولية حياة سليمان ابن الكلاش

Gaith Alahmad

النصرة تعالج جنودها في المشافي الإسرائيلية... لكنها كالسيف على من يتدرب أو يحمل سلاح أميركي.

مالك ابو خير

كان هربان من سكنت الخيم وشحارها بمخيمات البقاع بلبنان ... دفع حوالي 5000 دولار وقطع البحر حتى وصل مع ولاده ع المانيا كان كل همه يخلص من سكن الخيم ...
باول رسالة منه قلي : الحمد الله وصلنا المانيا ... وهلق انا والولاد بمدينة هامبورغ ... عايشين بخيمة منيحة ومقبولة ويمكن مطولين حتى ننتقل على بيت ... على ما يبدو مكتوب علينا الخيم يا صديقي ... ويا الله مالنا غيرك يا الله

Mohamad Mansour

بيان الائتلاف للتعزية بالعقيد المجرم (حسان الشيخ) الذي قتله سليل عائلة الإجرام سليمان ابن هلال الأسد، لا يقل سوءاً عن حادثة إبعاد العلم من مؤتمر خوجة مع لؤي حسين.
في دماء الناس، وأرواح من قتلوا وقصفوا وتشردوا ودمرت بيوتهم، لأن أمثال (حسان الشيخ) مازالوا يؤيدون إجرام الأسد، ويخدمون في جيشه القاتل، لا مجاملات ولا بيانات تعزية يمكن أن تغير حقيقة القتيل.. الذي لو بقي حياً إلى ما بعد سقوط النظام، فيجب أن يقدم لمحاكمة.. لا أن يعزى به!

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

دولة عربية

في هذا الكون الواسع عدد غير منتهي من الألوان، فمنها الأحمر، الأبيض، الأزرق، الأسود، الأصفر، النيلي، البنفسجي، البرتقالي، البني، الذهبي و الناري والكثير من الألوان لم نسمع بها

ف	ا	ر	و	ا	ي	ا	ل	و	ا	س	ع
م	ل	ي	ن	ل	ب	ا	ا	و	ا	ا	ا
ن	ا	ث	س	ا	ه	ل	ل	ع	ل	ل	ل
ه	ص	ك	م	ل	ذ	ا	ن	د	ن	ب	ا
ا	ف	ل	ع	و	ل	ب	ا	د	ي	ر	ل
ف	ر	ا	ل	ا	ا	ي	ر	م	ل	ت	و
ي	ه	ذ	ا	ن	ي	ض	ي	ن	ي	ق	ا
ا	ي	ا	ل	ب	ن	ف	س	ج	ي	ا	ن
ل	م	ن	ت	ه	ي	ب	ب	ه	ا	ل	ي
ك	ا	ل	ا	ح	م	ر	غ	ي	ر	ي	ي
و	ا	م	ن	ل	م	ق	ر	ز	ا	ل	ي
ن	ا	ل	ا	س	و	د	ا	ل	ب	ن	ي

الحل السابق:

نور الدين الزنكي

الكلمات المتقاطعة

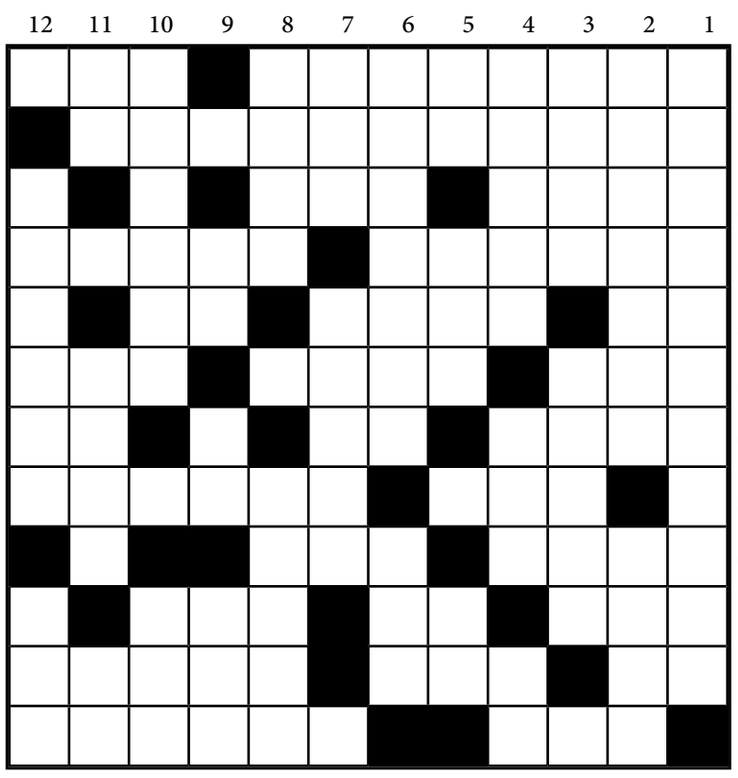

أفقي:

1. من مؤسسين حركة الإخوان المسلمين ـ سلاح تقليدي
2. ممثلة سورية
3. تراقب ـ اختبار
4. مدينة في ريف دمشق ـ من المستحيلات السبع
5. متشابهان ـ عملة آسيوية ـ والدة
6. برق ـ نور ـ حرق
7. أولاد ـ والد ـ عقل
8. مهنة للقبض على الحيوانات ـ تابعوا
9. محبة ـ أمات
10. مرتفع ـ قلب ـ بعثر
11. للنداء ـ لسان ـ بحر في تركيا
12. مدينة سورية ـ من الأنبياء

عمودي:

1. مطرب و مغني عراقي
2. ممثلة سورية ـ فطن
3. معين ـ رياح قوية
4. متواطئين ـ للتمني ـ سارق
5. خاصتي ـ من منتجات الحيوانات ـ حقد (معكوسة)
6. ولاية ألمانية ـ جسم محدب
7. نزيد في الطلب ـ مكان وضع الميت قبل دفنه
8. عَدَ ـ سورة من القرآن الكريم
9. للنهي ـ صيغة ـ غني
10. سيجبرك ـ أصلح بناء
11. غم ـ صرخ ـ ثلثي راح
12. السلطة الأعلى في الكنيسة ـ ظهر

الحل السابق

أفقي

1. خديجة بن قنة
2. إيران ـ الطامة
3. لا ـ ربيب ـ ربحي
4. دنو ـ عمق
5. بترها ـ مصل
6. عاتية ـ هرع
7. أس ـ تشكو ـ لن
8. ليلى مراد ـ صيت
9. واهن ـ بق (معكوسة) ـ يفكر
10. لحن ـ يبكيه ـ لا
11. جف ـ لب ـ آه
12. دريد لحام ـ هين

عمودي

1. خالد بن الوليد
2. ديانة ـ سياح
3. ري (معكوسة) ـ ورع ـ نهل (معكوس)
4. جار ـ هامان ـ جر
5. تنبؤات ـ يفل
6. يترقب
7. ناب ـ متشابكة
8. قل ـ لص ـ كد ـ يلم
9. نطر ـ لهو ـ يهب
10. تابع ـ صف
11. محمد علي كلاي
12. عتيق ـ نتراهن

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

								٤
٩	٨			٢		٣	٥	
١			٥			٢	٦	
٥	٩			٤			٧	
	٧	١	٢		٦	٤	٩	
	٣			٨			٢	٥
	١	٣			٥			٨
	٦	٨		٩		١	١	٧
٧								

الحل السابق

٣	٤	٢	٨	٧	٦	٥	٩	١
١	٦	٥	٤	٢	٩	٧	٣	٨
٨	٧	٩	١	٣	٥	٢	٤	٦
٢	٥	٧	٦	١	٣	٩	٨	٤
٤	٣	٨	٥	٩	٢	١	٦	٧
٦	٩	١	٧	٤	٨	٣	٢	٥
٩	٨	٤	٣	٥	٧	٦	١	٢
٥	١	٣	٢	٦	٤	٨	٧	٩
٧	٢	٦	٩	٨	١	٤	٥	٣

مفاجآت مدوية مع انطلاق الدوري الإنكليزي والفرنسي

"بدأت الإثارة تأخذ مجراها مع بداية انطلاق البطولات الأوربية الكبرى متمثلة بالدوري الإنكليزي والفرنسي، فسقط تشيلسي حامل اللقب، وأرسنال المنافس الشرس، على أرضهما في عاصمة الضباب، بينما تعرض مرسيليا لخسارة مفاجئة على أرضه، في وقت فاز فيه فريق عاصمة الأنوار بمباراته الأولى، مؤكدا على سعيه للحفاظ على الدوري الفرنسي للمرة الرابعة على التوالي"

لاعب نادي تشيلسي أوسكار دو سانتوس

الدوري الإنكليزي

فاجأ سوانسي الويلزي فريق تشيلسي حامل اللقب، عندما عادله في ملعب ستامفورد بريدج بهدفين لمثلهما. فبعد انطلاقة تشيلسي القوية، استطاع أوسكار تسجيل هدف التقدم للبلوز في الدقيقة ٢٣، لكن سرعان ماعدّل أندريه أيو الكفة بعدها بأربع دقائق. ومع بداية الشوط الثاني، ارتطمت كرة ويليال بفيرناندیز مدافع سوانسي، ليسجلها الأخير في مرماه، لكن مع انفرادة غوميز مهاجم سوانسي بالحارس كوردوبا، عرقل الأخير الهجمة بطريقة غير شرعية، ما كلف فريقه ركلة جزاء وبطاقة حمراء. وسرعان ما نفذ غوميز الركلة معدلا النتيجة. وفي بقية النتائج، فاز مانشستر يونايتد على توتنهام هوتسبيرز ١-٠، وليفربول على ستوك سيتي ١-٠، وخسر آرسنال على أرضه أمام ويستهام بهدفين نظيفين.

الدوري الفرنسي

استهل باريس سان جيرمان حملة الدفاع عن لقبه بفوز على مضيفه ليل بهدف نظيف، رغم خوضه أكثر من ساعة في اللقاء بعشرة لاعبين، بسبب طرد لاعبه أدريان رابيو. وجاء هدف الباريسيين عن طريق لوكاس مورا، الذي اختتم هجمة منسقة في المرمى، وذلك عند الدقيقة ٥٧.

مدرب نادي مارسيليا مارسيلو بيلسا

وفي بقية النتائج، خسر مارسيليا على أرضه أمام كان، ما جعل الجماهير تلقي بجام غضبها على المدرب الأرجنتيني مارسيلو بيلسا، والذي أعلن استقالته فور نهاية المباراة. بينما فاز نانت العريق على فريق جانجون بهدف نظيف، وتغلب موناكو على نيس ٢-١، وتولوز على سان ايتيان ٢-١.

أنجيليكا كيربر تعادل ألقاب سيرينا في ٢٠١٥

عادلت الألمانية أنجيليكا كيربر عدد ألقاب الأمريكية سيرينا وليامز المصنفة الأولى عالميا، هذا العام، بعد فوزها على التشيكية كارولينا بليسكوفا في نهائي مثير من ثلاث مجموعات في بطولة ستانفورد للتنس.

وحسمت كيربر آخر شوطين لصالحها، لتفوز 6-3 و7-5 و6-4 بعد ساعتين وسبع دقائق، في ولاية كاليفورنيا الأمريكية. ويعد هذا اللقب الرابع لكيربر هذا العام، لتعادل رقم سيرينا التي تغلبت على اللاعبة الألمانية في نهائي ستانفورد العام الماضي.

لكن ألقاب سيرينا تتضمن أول ثلاث بطولات كبرى في العام الحالي، وهو ما يجعلها تسعى لإكمال المجموعة في أمريكا المفتوحة، التي تنطلق في وقت لاحق هذا الشهر.

وكانت بليسكوفا تتطلع لأول لقب في بطولات الفئة الأولى بعد الهزيمة في ثلاث مباريات نهائية، وحصلت بليسكوفا على 52 نقطة مباشرة، لكنها ارتكبت نفس العدد من الأخطاء السهلة. وحسمت كيربر اللقاء لصالحها بعدما سددت بليسكوفا المصنفة الرابعة، ضربة أمامية خاطئة. ورغم الهزيمة في النهائي، ستتقدم بليسكوفا (23 عاما) لقائمة أول عشر لاعبات في التصنيف العالمي للمرة الأولى في مشوارها.

غلطة سراي يتوج بكأس السوبر التركي

توج نادي غلطة سراي التركي، بلقب كأس السوبر المحلي لكرة القدم للمرة الرابعة عشر في تاريخه، عقب فوزه على بورصا سبور بهدف نظيف.

وسجل ياسين أوزتيكين هدف اللقاء الوحيد في الدقيقة 21، ليقود غلطة سراي لحصد لقبه المحلي الثالث على التوالي، بعدما توج بالثنائية (الدوري والكأس) في الموسم الماضي. وشهدت الدقائق الأخيرة للمباراة إثارة بالغة، بعدما اضطر غلطة سراي للعب بعشرة لاعبين، عقب طرد لاعبه إيميري كولاك قبل النهاية بدقيقتين، ليكثف بورصا من هجماته بحثا عن هدف التعادل، ولكن دون جدوى.

وعزز غلطه بذلك رقمه القياسي كأكثر الفرق تتويجا بالبطولة، متفوقا بفارق خمسة ألقاب على أقرب ملاحقيه فناربخشه، الذي أحرز اللقب تسع مرات. وكان غلطه قد توج بالبطولة عشر مرات بمسماها القديم (كأس الرئيس)، التي توقفت عام 1998، قبل أن يفوز بالبطولة في أربع مناسبات تحت مسماها الحديث (كأس السوبر التركي)، التي انطلقت عام 2005.

وبذلك أخفق بورصا في الثأر لخسارته 2-3 أمام غلطه في نهائي كأس تركيا الموسم الماضي. ويذكر أن بورصا لم يحقق أي فوز على غلطه منذ أن تغلب عليه 0-1 بالدوري التركي في 2012.

ويسلي شنايدر - غلطة سراي

قرعة الأدوار التمهيدية لدوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي

سيكون التأهل إلى دور المجموعات في متناول مانشستر يونايتد الإنجليزي لكرة القدم، بعدما أوقعته قرعة الدور الفاصل المؤهل لمسابقة دوري أبطال أوروبا بمواجهة كلوب بروج البلجيكي.

ونتيجة لذات القرعة التي أجريت يوم الجمعة الفائت، وقع لاتسيو بمواجهة باير ليفركوزن في أقوى المباريات. كما سيشهد الدور الفاصل مواجهة قوية أخرى بين فالنسيا الإسباني وموناكو الفرنسي، اللذين يلتقيان للمرة الأولى على الإطلاق.
وفي ما يلي نتيجة القرعة:

١ - طريقة الأبطال (الفرق المتوجة بلقب دوري بلادها):

استانا الكازاخستاني - ابويل القبرصي
سكيندربو الألباني - دينامو زغرب الكرواتي
سلتيك الاسكتلندي - مالمو السويدي
باتي بوريسوف البيلاروسي - باتريزان الصربي
بازل السويسري - ماكابي تل أبيب الصهيوني

٢- طريقة الدوري (١٠ فرق حلت ثانية أو ثالثة أو رابعة في بطولاتها المحلية الموسم الماضي):

لاتسيو الإيطالي - باير ليفركوزن الألماني
مانشستر يونايتد الإنجليزي - كلوب بروج البلجيكي
سبورتينغ البرتغالي - سسكا موسكو الروسي
رابيد فيينا النمسوي - شاختار دانييتسك الاوكراني
فالنسيا الإسباني - موناكو الفرنسي

تقام مباريات الذهاب في ١٨ و١٩ آب الحالي، والإياب في ٢٥ و٢٦ منه.
وتتأهل الفرق الفائزة إلى دور المجموعات، فيما تنتقل الفريق الخاسرة للمشاركة في الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ"، انطلاقا من دور المجموعات.
كما أسفرت قرعة الدور الأخير للتصفيات المؤهلة لدور المجموعات في الدوري الأوروبي لكرة القدم، والتي سحبت الجمعة، عن مواجهة بروسيا دورتموند الذي تأهل إلى نهائي دوري الأبطال قبل عامين لفريق أودز بالكلوب النرويجي.
وسيلتقي اياكس امستردام الهولندي، بطل أوروبا أربع مرات، مع فريق يابلونيتس التشيكي في مواجهة ثانية ضمن ٢٢ مباراة بالتصفيات، كما يواجه اتليتيك بيلباو الإسباني فريق زيلينا السلوفاكي، بينما يواجه ستيوا بوخارست، وسيتواجه فريق استرا الروماني مع الكمار الهولندي.

وتتأهل الفرق الفائزة في ٢٢ مواجهة إلى دور المجموعات، إضافة إلى ١٦ فريقا تم إعفائهم من خوض التصفيات إلى جانب الأندية العشرة التي خسرت في الجولة الفاصلة من تصفيات دوري أبطال أوروبا.

منتخبنا الوطني يواصل تدريباته في مرسين

استمرت التدريبات اليومية لمنتخبنا الوطني لكرة القدم في مدينة مرسين، بقيادة المدرب الوطني مروان منى. فبعد أشهر من تشكيل المنتخب الحر، يخوض اللاعبين مرانهم اليومي بوتيرة عالية. وكانت الأشهر الماضية قد شهدت تجريب العديد من اللاعبين لاختيارهم من قبل المدرب للتشكيلة النهائية، وسط حماس وإقبال منقطع النظير من اللاعبين، الذين تمكن بعضهم من حجز مكانه في تشكيلة المنتخب، بينما لم يستطع آخرون فعل ذلك.

وللوقوف على تحضيرات المنتخب السوري الحر، وافانا بكافة المستجدات المتحدث الرسمي باسم المنتخب، السيد عروة قنواتي، الذي أفادنا بجاهزية المنتخب لخوض المباريات، ووضوح شبه نهائي للتشكيلة المطلوبة من قبل المدرب، إذ أن الأخير وضع ثقته الفنية بـ ١٥ لاعباً.

يلتزم في تدريبات النسور الأحرار ٢١ لاعباً. ومع ثبات ١٥ لاعبا بالمنتخب، يستطيع الفريق خوض المباريات الودية التي تفي بغرض الاحتكاك، وتكون بمثابة الاختبار الحقيقي الأول للاعبينا والمدرب. وبيّن السيد قنواتي أن المنتخب يمتلك مجموعة من اللاعبين الماهرين وأصحاب المواهب غير المعروفين للبعض، وتوقع أن تشكل تلك المجموعة مفاجأة سارة لعشاق المنتخب.

وعن أجواء التدريبات والإقامة، أفاد عروة أن كل الظروف والأدوات المطلوبة من ملاعب وتجهيزات وإقامة متوافرة للمنتخب لافتا إلى أن مؤسسة عبد القادر سنكري الداعمة للمنتخب، تكفلت بكل مايتعلق بإقامة اللاعبين والإداريين والفنيين ، إضافة إلى تأمين التجهيزات المطلوبة من كرات ومعدات تدريب ولباس، مع توفير الأجور والرواتب والمكافئات، وأوضح السيد عروة أن المنتخب سيكون قادرا على إظهار إمكانيات لاعبيه، ومفاجئة المحبين بأدائه مع بداية شهر أيلول ، حيث يسعى الإداريون لغجراء مباراة دولية ودية ستكون الأولى للمنتخب السوري الحر.

السوريون يثأرون من تاريخهم

خضر الآغا

منذ البدايات الأولى للثورة السورية، ومع بداية تشكل هيئات سياسية لتمثيلها، راح السوريون – أنصار الثورة ينتقدون، بلا هوادة، تلك الهيئات بسياستها وسلوكها، وشخوصها أيضاً، ويسخرون بأشد أنواع السخرية منهم ومن كل تصرف يعتبرونه لا يخدم الثورة. ولم يكن التاريخ الشخصي والسياسي لبعض أعضاء تلك الهيئات عامل غفران لهم يحميهم من النقد والسخرية، فسنوات السجن، على سبيل المثال، التي أمضاها بعضهم في سجون النظام قبل الثورة لا تبرر لهم أي سلوك أو تصرف خارج عن معادلات الثورة وأهدافها، بل ربما على العكس، إن سجنهم ومعاناتهم يجب أن تكون حافزاً لهم لعدم الوقوع في أخطاء تحسب ضد الثورة لا معها.

السوريون يعرفون التعقيدات التي مرت بها الثورة على مختلف مراحلها، ويعرفون تعقيدات تمثيلها السياسي، ويعرفون أن ليس كل ما يريدونه يمكن تحقيقه دائماً، مع هذا لم يتوقفوا عن الانتقاد والسخرية.

هذا الأمر شديد الإيجابية، وربما يكون من النتائج المباشرة للثورة. فلو بحثنا في أسبابه نجدها في حرمان السوريين من ممارسة النقد والسخرية السياسية لنصف قرن مضى، أي منذ وصول حزب البعث العربي الاشتراكي إلى السلطة السياسية ١٩٦٣، وتكرس ذلك بشكل لا عودة عنه منذ انقلاب حافظ الأسد على رفاقه وعلى سوريا كلها ١٩٧٠ حيث حكم، أولاً، الأفواه التي تتكلم، وكممها بصنوف الفروع الأمنية، ونشر ثقافة تقديس الأشخاص ممثلة بشخصه: الحكيم، الملهم، الذي لا يأتيه الباطل من فوق ومن تحت! ومع أول إمكانية للتعبير الحر انفجر السوريون في وجه هذا الحرمان وأسقطوا مفهوم القداسة الشخصية. نحن نتذكر أن أكثر من تعرض للنقد المرير والسخرية الحادة هم رؤساء المجلس الوطني والائتلاف المتعاقبين، وباقي رؤساء التيارات والأحزاب الأخرى، وبهذا كان يقول السوريون لهؤلاء: انتهى زمن القائد الذي لايمكن المساس به، انتهى زمن الشخص الذي فوق الجميع. بدا أن السوريين يثأرون من تاريخهم.

وعندما ظهرت بعض الممارسات التي رآها بعض السوريين غير منضبطة وغير متماشية مع أفكار الثورة وأهدافها من قبل بعض الكتائب والفصائل المسلحة، بما فيها الجيش الحر، بادرها السوريون بالنفس الانتقادي وروح السخرية ذاتهما. نحن نعرف أن النظام السوري بوصفه نظاماً عسكرياً أمنياً كان يمنع عن السوريين، مدحاً وذمّاً، الاقتراب مما يعتبره (المؤسسة الوطنية العليا) التي هي الجيش والقوات المسلحة، على أنها مؤسسة أسرار وخطط وبرامج لمواجهة العدو الخارجيّ! النظام كان يمنع حتى ذكر مفردة «الجيش السوري» إلا ضمن برامج خاصة ومدروسة بعناية، كان الجيش يتخذ صفة القدسية الآتية من قدسية قائده الأعلى: الأسد الأب ثم الابن.

لم يشأ السوريون، سوريو الثورة، أن يبقى مفهوم الجيش محاطاً بهذه الهالة الغامضة والخطيرة والمتفجرة، فانفجر، أيضاً، حرمانهم التاريخي من نقدها والسخرية منها على شكل انتقادات حادة تجاه هذه الفصائل وتجاه قادتها وقياديها، وكأنهم يقولون لهم: حتى وإن كنتم تقاتلون بالنيابة عنا، فإنكم لا تستطيعون ولا يحق لكم الخروج عن غاياتنا وأهدافنا.

لم يعد أمام السوريين أي شيء خارج النقد والسخرية والهزء والتطاول، بل وحتى الشتائم أحياناً.. إذ ليس لدى الجميع ذلك الصبر والهدوء الذي يتطلبه النقد. يلزم أحياناً بعض الشتائم، لم لا!

اتخذ السوريون كافة وسائل وأشكال التعبير المتاحة لهم: الفيس بوك، والتويتر، وكافة وسائل التواصل، والمقالات، والدراسات، واللافتات، والفيديوهات، وكان التعبير الأكثر أهمية وخطورة ربما، هو المظاهرات التي خرجت في الأحياء التي تسيطر عليها القوى المسلحة، كما حدث في حلب وريفها، وفي دمشق وريفها أيضاً، طالب المتظاهرون خلالها الكتائب المتواجدة في المنطقة بتغيير سلوكها الذي يؤذي الناس، وحذروها من التحول لدكتاتورية جديدة بدلاً من الدكتاتورية التي أرادت الإطاحة بها. وفي بعض المناطق خرجت المظاهرات ضد قائد عسكري بعينه، كما حدث في الغوطة حيث تظاهر الناس ضد زهران علوش/قائد جيش الإسلام، وطالبته بفك الحصار عن الغوطة عوضاً عن الاستعراضات العسكرية التي وجدوا أنها مجرد عمل استعراضي لا يؤدي إلى شيء، وطالبته بإغلاق سجونه وتحرير السجناء. وقد بث الناشطون العديد من الفيديوهات الموجهة لعلوش وبلهجة أقرب ما تكون إلى القسوة والحزم منها إلى مجرد المطالبة... وهكذا. بدا أن السوريين يثأرون من تاريخ سكتوا عنه طويلاً، فأهانهم وأذلهم، فقرروا ألا يسكتوا مرة أخرى عن تاريخ في طور التشكل، لئلا يعيد الزمن نفسه على شكل أكثر إيلاماً، حيث أنهم دفعوا ويدفعون ثمنه من دمهم.

في ذكرى رحيل محمود درويش

قد قال يوما: "وأنتَ تُعِدُّ فطورك، فكِّر بغيرك، لا تَنْسَ قوتَ الحمام. وأنتَ تخوضُ حروبكَ، فكِّر بغيرك، لا تنس مَنْ يطلبون السلام. وأنتَ تسدد فاتورةَ الماء، فكِّر بغيرك، مَنْ يرضَعُون الغمامِ. وأنتَ تعودُ إلى البيت، بيتكَ، فكِّر بغيرك، لا تنس شعب الخيامْ. وأنت تنام وتُحصي الكواكبَ، فكِّر بغيرك، ثمّةَ مَنْ لم يجد حيّزاً للمنام. وأنت تفكر بالآخرين البعيدين، فكِّر بنفسك، قُلْ: ليتني شمعةٌ في الظلام"

كما قال أيضاً: "على هذه الأرض ما يستحق الحياةْ: نهايةُ أيلول، سيّدةٌ تتركُ الأربعين بكامل مشمشها، ساعة الشمس في السجن، غيمٌ يُقلّدُ سِرباً من الكائنات، هتافاتُ شعب لمن يصعدون إلى حتفهم باسمين، وخوفُ الطغاة من الأغنياتْ". إنه محمود درويش، شاعر الأرض والوطن، شاعر الحب والأغنيات، "شاعر المقاومة"، الفلسطيني الجنسية، العربي الهوى والإنساني الهوية.

ولد درويش عام ١٩٤١ في الجليل الفلسطيني، ليعيش الوجع الفلسطيني-العربي بكل أبعاده، وليحاول "ما استطاع إليه سبيلا" في نقل هذا الوجع للعالم، وتحويله إلى بعده الإنساني العميق حين يعكس أوجاع كل الشعوب المقاومة والمشردة.

"أحنُ إلى خبز أمي...وقهوةِ أمي...ولمسةِ أمي .. وتكبر فيَّ الطفولةُ ..يوماً على صدر يومِ ...وأعشق عمري لأني إذا متُّ....أخجل من دمع أمي"

في كثير من قصائد درويش، تستطيع أن تستبدل "فلسطين" بـ "سوريا" و"العراق" و"مصر" وكل أسماء البلاد التي عرفت معنى الاحتلال والشتات. ففي شعره، حملت الكلمة وطناً جريحاً كاملاً امتزجت فيه الأرض بالحبيبة بالحب بالموت والشهادة، وحلقت به عاليا، لتغدو قصائده رسائل للحب والانتماء.

توفي درويش في ٢٠٠٨/٨/٩ في أمريكا بعد دخوله في غيبوبة إثر إجراء عملية قلب مفتوح، ليرحل جسد الشاعر وتبقى قصائده "حصانا وحيداً" يصهل باسمه في كل بقاع الأرض

جديدة عرطوز البلد

تقع "جديدة عرطوز البلد" على اتوستراد دمشق القنيطرة، وهي تابعة إداريا لمنطقة قطنا في محافظة ريف دمشق، وتبعد ١٧ كم عن العاصمة. يزيد عدد سكانها عن الخمسين آلاف نسمة من طوائف مختلفة، يمثلون حالة تعايش رائعة، حيث توجد فيها كنيسة القديس جاورجويس الأثرية كما يوجد فيها دير له قيمة تاريخية هامة هو دير القديس بولس، بالإضافة لخمسة مساجد. يمر في المدينة نهران: نهر الديراني ونهر المعضماني، مما جعل الزراعة تزدهر، حيث تتميز البلدة بزراعة الزيتون والأشجار المثمرة. كما تميزت البلدة بنسبة عالية من المتعلمين. شهدت جديدة عرطوز البلد حركة عمرانية وتوسعا كبيرا في السنوات الأخيرة قبل الثورة، وقد انضمت إلى المناطق الثائرة المجاورة لها منذ بداية الثورة السورية، وشاركت في العديد من الفعاليات والتظاهرات السلمية، التي تميزت بمشاركة واضحة للمرأة. وقد استوعبت المدينة عددا كبيرا من النازحين فاستقبلتهم وأسكنتهم منازلها وقلوب أهلها، متميزة بعمل مدني إغاثي لم يتوقف. لكن النظام قابل هذه المدينة البلدة بالقتل والعنف المفرط، ولعل المجزرة الكبرى التي ارتكبت بحقها بتاريخ ٢٠١٢/٨/١ والتي راح ضحيتها أكثر من خمسين شهيدا تم إعدامهم ميدانيا، وما تلاها من مجزرتين في الثالث والثالث عشر من الشهر نفسه، مما أوصل عدد شهداء آب/٢٠١٢ وحده إلى ٧٥ شهيدا، تشكل دليلا واضحا على خوف النظام من حراك أحرارها. بلغ عدد شهداء البلدة حتى الآن أكثر من ١٥٠ شهيدا، إضافة إلى العديد من المعتقلين والمفقودين والجرحى.

رواية "النبي" لجبران تتحول لفيلم كرتون

بعد قرابة الثمانين عاما من تأليف رائعة جبران خليل جبران الأدبية (النبي)، والتي ترجمت لأكثر من خمسين لغة، تحول الكتاب إلى فيلم رسوم متحركة من إنتاج النجمة المكسيكية من أصل لبناني، سلمى حايك، وإخراج روجر أليرس، الذي أبدع في فيلم الرسوم المتحركة "الأسد الملك".

الفيلم قدم عرضه العالمي الأول في لوس أنجلس بحضور كوكبة من ألمع نجومه. تقول سلمى حايك حول الفيلم: "يمكن التعبير جيدا عن الإحساس من خلال الفن والموسيقى والشعر، العمل يدورحول الحرية، والصور المتحركة أعطتنا حرية كبيرة لنكون أوفياء لموضوع الفيلم". الفيلم عبارة عن تسع قصص قصيرة، أنجزتها تسعة أسماء لامعة في عالم الرسوم المتحركة.

المخرج روجر أليرس، وجد متعة كبيرة في التعاون مع سلمى حايك، ويقول عنها: "إنها شخصية متفردة، أرات أن نقوم بمحاولات عديدة للمشهد الواحد. إنها تملك طاقة كبيرة. لدينا مشاهد كثيرة تجمع أماً بابنتها، وهذا ما أثر فيها كثيرا كونها أم لطفلة صغيرة".

هذا وينتظر من فيلم الرسوم المتحركة "جبران خليل والنبي"، الذي يعرض الآن في دور السينما الأمريكية، أن يرشح لجوائز الأوسكار المقبلة.

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مدير التحرير: أنس الكردي
الاخراج الفني: مصطفى سميسم
سكريتير التحرير: غالية شاهين
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

رؤساء الأقسام:
المحليات: أحمد حمزة
التحقيقات: غياث شهبا

المكاتب:
دمشق: ريان محمد
حلب: مصطفى محمد

هيئة التحرير:
أحمد العربي
عمار الأحمد
رانيا مصطفى
لبنى سالم
سما الرحبي

كتاب الرأي:
عبد القادر عبد اللي
ثائر الزعزوع
رفعت عامر
نبيل شبيب

للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع